(16) (حكم رؤية الله تعالى في المنام)

(نشر الإعلام بمروق الكرفطي من الإسلام)

بقلـــم:

فضيلة الشيخ العلامة محمد بن الأمين بوخبزة

علق عليه وكتب حواشيه وخرج أحاديثه

تلميـــذه

أبـــو عاصـــم عمـــر الحدوشـــي

اسم الكتاب: نشر الإعلام بمروق الكرفطي من الإسلام

المؤلف: الشيخ محمد بن الأمين بوخبزة

الطبعة : الأولى

الإيداع القانوني: 1951- 2002

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسولهﷺ قال تعالى: (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ) . وقال: (يا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً) . وقال: (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيماً) . أما بعد: فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى، وخير الهدي هدي محمدﷺ، وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار. أما بعد: فنقدم للقراء الكرام هذه المرة رسالة عقدية

جامعة مانعة من طراز خاص نفيسة حوت فرائد وفوائد وشوارد ونوادر ودقائق وجواهر ولآلئ ودرراً ثمينة لبطل من أبطال هذا الكفاح، وطود من أطواد الحق والتحقيق، وسند يرجع إليه في المشاكل العويصة للتدقيق، وحجة على الخصوم الجاحدين الدجالين المارقين القرمطيين، الذي يُحتمَى بعلمه وشخصه وشخصيته الفذة، ونبوغه وكفاءته وملكته الأدبية، وتفننه في طرق التدريس والكتابة، الذي أوقف حياته لخدمة العلوم الشرعية، الحرص على البحث والتنقيب، والرد على مطاعن الأعداء بأسلوب رائع جذاب، لا يستند في بحوثه وردوده ومحاضراته على غير الكتاب والسنة، لا يضاهيه أحد من المعاصرين في الجمع بين أسرار الكتاب العزيز، ومعرفة السنة النبوية الصحيحة، له اطلاع كبير على كتب العلماء الأقدمين، وجدير بالذكر أنه قد هيأ الله له عملاً في المكتبة العامة في تطوان فزادته إلماماً بالمخطوطات بَلْهَ المطبوعات، فإذا أراد الله بأناس خيراً هيأ لهم أسبابه -كما وقع للشيخ الألباني حيث هيأ الله له المكتبة الظاهرية فكان هو

هو- ويشهد له بذلك المحققون المطلعون على عالم المخطوطات[1] وله مصنفات وتحقيقات علمية نافعة، لا ينحصر نبوغه في ناحية دون ناحية، فهو أديب مع الأدباء، وشاعر مع الشعراء، وعالم مع العلماء، وفقيه مع الفقهاء، ومدرس مع المدرسين، وكاتب مع الكتاب، ومحقق مع المحققين وهكذا واللائحة طويلة والحبل جرار، غير مقيد بمذهب معين، ناصع المعتقد، صافي الذهن والقريحة، فضيلة شيخنا العالم العلم العلامة الناقد النحرير محمد بن الأمين بن عبد الله بن أحمد بن أحمد بن الحاج أبي القاسم بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عمر بن سعيد بن يحيى بن عبد الله بن يحيى بن سعيد بن يحيى بن محمد بن الولي الصالح أبي الحسن الحسنيّ الإدريسي العمراني المكنى (بوخبزة). نفعنا الله بعلمه آمين.

---

[1] -يقول زهير الشاويش في مقدمة (شرح العقيدة الطحاوية) (ص:10): (ولم أجزم في طبعتنا بنسبة الشرح لابن أبي العز -رحمه الله- غير أن أستاذي الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، في سفرته الأولى إلى المغرب سنة (1395)، أهدى إليه الأستاذ الفاضل الشيخ محمد بوخبزة مدير مكتبة مدينة (تطوان) من المملكة المغربية، رسالة مصورة عن مخطوط، ذكر تحت عنوانها، أن مؤلف شرح العقيدة الطحاوية، هو ابن أبي العز الحنفي) وقال في موضع أخر في مقدمة (شرح العقيدة الطحاوية) (ص:8): (انظر: صورة مخطوط المغرب صفحة 66).

(ما يجوز من المدح وما لا يجوز)

وقد وردت أحاديث كثيرة في النهي عن الإفراط والمبالغة ومجاوزة الحد في المدح، ولاسيما إذا خيف منه فتنة الممدوح، وهذا التقييد لا بد منه[1] لما ورد في (الصحيحين)، أنه ﷺ مدح أناساً كثيرين في وجوههم ولذلك قال العلماء عن طريق الجمع بين هذه الأحاديث: (وطريق الجمع بينها أن النهي محمول على المجازفة في المدح والزيادة في الأوصاف أو على من يخاف عليه فتنة من إعجاب ونحوه إذا سمع المدح وأما من لا يخاف عليه ذلك لكمال تقواه ورسوخ عقله ومعرفته فلا نهي في مدحه في وجهه إذا لم يكن فيه مجازفة بل إن كان يحصل بذلك مصلحة كنشطه للخير والازدياد منه أو الدوام عليه أو الاقتداء به كان مستحباً، والله أعلم)[2].

[1]–والكلام إذا قيد بقيد فروح الكلام ذلك القيد، فإليه يتوجه الإثبات والنفي عند الأصوليين

[2]–انظـــر: (شرح مسلم للنووي) (9/ج/126/18). قال القرطبي في (المفهم) (179/1): (وفيه من الفقه: جواز مدح الرجل مشافهةً بما فيه إذا أمنت عليه الفتنة. والأصل منع ذلك لقوله عليه

وَعَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه قَالَ سَمِعَ النَّبِيُّ ﷺ رَجُلاً يُثْنِي عَلَى رَجُلٍ وَيُطْرِيهِ[1] فِي مَدْحِهِ فَقَالَ: (قَطَعْتَ عُنُقَ صَاحِبِكَ[2] مِرَارًا ثُمَّ قَالَ: مَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَادِحًا أَخَاهُ لا مَحَالَةَ فَلْيَقُلْ أَحْسِبُ فُلانًا وَاللَّهُ حَسِيبُهُ وَلا أُزَكِّي عَلَى اللهِ أَحَدًا أَحْسِبُهُ كَذَا وَكَذَا إِنْ كَانَ يَعْلَمُ ذَلِكَ مِنْهُ)[3]. وعَنْ أَبِي مَعْمَرٍ قَالَ: قَامَ رَجُلٌ

الصـــلاة الســلام:(إياكم والمدح فإنه الذبح) رواه أحمد (99/4) وابن ماجة (3743).من حديث معاويـــة رضي الله عنه، وانظـــر: (فتح الباري) (478/10) ولقوله للمادح: (ويلك، قطعت عُنُقَ أخيك). رواه البخاري (2662) في الشهادات، ومسلم (3000)–في الزهد).

[1]–الإطـــراء هـــو مجـــاوزة الحد في المدح والمبالغة فيه. وفي (صحيح البخاري). أنه ﷺ قال: (لاَ تُطْرُونِي كَمَا أَطْرَتِ النَّصَارَى ابْنَ مَرْيَمَ).

[2]– وفي روايـــة: (قطعتم ظهر الرجل). قال النووي: (معناه: أهلكتموه، وهذه استعارة من قطع العـــنق الـــذي هو القتل لاشتراكهما في الهلاك، لكن هلاك هذا الممدوح في دينه وقد يكون من جهة الدنيا لما يشتبه عليه من حاله بالإعجاب). انظر: (شرح مسلم) للنووي (9/ج127/18).

[3]–رواه الـــبخاري في (صحيحه) (51–كتاب الشهادات، 18–باب: ما يكره من الإطناب في المدح، وليقل ما يعلم، 609/2663/5–مع الفتح) وفي (77–كتاب الأدب، 54–باب: ما يكره من التمادح، 96/6060/12–مع الفتح) ومسلم في (34–كتاب البر والصلة، 36–باب كراهية المـــدح وفي حثو التراب في وجوه المداحين، 628/2553/6–مع المفهم) و(9/ج/127/18–في كـــتاب الـــزهد–بـــاب: النهي عن المدح إذا كان فيه إفراط، وخيف منه فتنة على الممدوح–النووي) وانظر: (اللؤلؤ والمرجان) (328/3).وأحمد (415/4)، و(47/46/5).

يُثْنِي عَلَى أَمِيرٍ مِنَ الْأُمَرَاءِ فَجَعَلَ الْمِقْدَادُ يَحْثِي عَلَيْهِ التُّرَابَ وَقَالَ: أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِﷺ أَنْ نَحْثِيَ فِي وُجُوهِ الْمَدَّاحِينَ التُّرَابَ)[1] . وقالﷺ: (إِيَّاكُمْ

[1]-رواه مسلم في (53-كتاب الزهد والرقائق، 14-باب النهي عن المدح إذا كان فيه إفراط وخيف منه فتنة الممدوح، 550/8 رقم:3002-إكمال المعلم) و(كتاب الزهد باب: النهي عن الإفراط في المدح9ج/18ص127-128)، والبخاري في الأدب المفرد (155-باب: يحثي في وجوه المداحين 120رقم:339-340)، والترمذي في (55-كتاب الزهد، باب: ما جاء في كراهية المدحة والمدحين، 176/4-177رقم: 2401و2402) وأبو داود في (35-كتاب الأدب، 10-باب في كراهية التمادح، 272/4رقم: 4804) وابن ماجة في (33-كتاب الأدب، 76-باب: المدح، 321/3رقم:3742). وقد أطال النفس في تخريجه الشيخ الألباني في (صحيحه) (579/2/580/581/582/ رقم:912). تنبيه: إن المراد من هذا الحديث من يمدح الناس في وجوههم بالباطل. كما يفعل الشعراء والصحافيون الدجاجلة المتزلجون على ثلج الشهرة والظهور مع الحكام الظالمين والأغنياء الفاسدين الغاصبين. قال عمر: (المدح هو الذبح). قال البخاري في (صحيحه): (باب: من أثنى على أخيه بما يعلم)... فهذا جائز ومستثنىً من الذي قبله. والضابط أن لا يكون المدح مجازفة ويؤمن على الممدوح الإعجاب والفتنة... ومن جملة ذلك الأحاديث في مناقب الصحابة-رضي الله عنهم-ووصف كل واحد منهم بما وصف به من الأوصاف الجميلة كقولهﷺ لعمر: (ما لقيك الشيطان سالكاً فجاً غير فجك)-(البخاري 479/10، مع الفتح. ومسلم 1864/4)-فمن مدح بما فيه فلا يدخل في النهي، فقد مُدحﷺ في الشعر، والخطب، والمخاطبة، ولم يحث في وجه مادحه تراباً. من (الفتح) (477/10).

وَالْمَدْحَ فَإِنَّهُ الذَّبْحُ)[1] . وقال النووي عند قولهﷺ: (الْأَشَجِّ عَبْدِ الْقَيْسِ إِنَّ فِيكَ لَخَصْلَتَيْنِ يُحِبُّهُمَا اللَّهُ: الْحِلْمُ وَالْأَنَاةُ)[2]: (وفيه جواز الثناء على الإنسان في وجهه إذا لم يخف عليه فتنة بإعجاب ونحوه. وأما استحبابه فيختلف بحسب الأحوال والأشخاص. وأما النهي عن المدح في الوجه فهو في حق من يخاف عليه الفتنة بما ذكرناه. وقد مدح النبيﷺ في مواضع كثيرة في الوجه فقالﷺ-(حِينَ ذَكَرَ فِي الْإِزَارِ مَا ذَكَرَ قَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ إِزَارِي

[1]-صحيح. رواه أحمد في مواضع (مسنده) منها في: (4/92/93/98/99)، وابن أبي شيبة في (مصنفه) (9/5/6)، وابن ماجة في (سننه) (3743)، والطبراني في (الكبير) (19/815/817)، انظر تخريجه في حاشية (مسند الشهاب) (2/94/95/ رقم:619).

[2]-رواه مسلم في (1-كتاب الإيمان، 5-باب: إطلاق اسم الإيمان على ما جعله في حديث جبريل إسلاماً، 175/1-178رقم:15-مع المفهم)، (وكتاب الإيمان أيضاً باب: مبايعة وفد عبد القيس للنبي ﷺ 188/1-189-مع النووي)، والترمذي في (28-كتاب البر والصلة، 66-باب ما جاء في التأني والعجلة، 407/3 رقم:2018)، وأبو داود في (35-كتاب الأدب، 160-باب في قبلة في الجسد، 398/4 رقم:5225)، وابن ماجة في (37-كتاب الزهد18، باب: الحلم.3/ 496-497 رقم: 4187 و1884)

يَسْقُطُ مِنْ أَحَدِ شِقَّيْهِ-فقَال يا أبا بكر: (إنَّكَ لَسْتَ مِنْهُمْ)[1]. وأيضاً خَطَبَ النَّبِيُّ ﷺ في مرض وفاته فقَالَ: إنَّ اللَّهَ خَيَّرَ عَبْدًا بَيْنَ الدُّنْيَا وَبَيْنَ مَا عِنْدَهُ فَاخْتَارَ مَا عِنْدَ اللَّه فَبَكَى أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ قَالَ أَبُو سَعِيد الْخُدْرِي: فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: مَا يُبْكِي هَذَا الشَّيْخَ إِنْ يَكُنِ اللَّهُ خَيَّرَ عَبْدًا بَيْنَ الدُّنْيَا وَبَيْنَ مَا عِنْدَهُ فَاخْتَارَ مَا عِنْدَ اللَّه فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هُوَ الْعَبْدَ وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ أَعْلَمَنَا قَالَ: يَا أَبَا بَكْرٍ لَا تَبْكِ إِنَّ أَمَنَّ النَّاسِ عَلَيَّ فِي صُحْبَتِهِ وَمَالِه أَبُو بَكْرٍ وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلاً مِنْ أُمَّتِي لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ وَلَكِنْ أُخُوَّةُ الْإِسْلَامِ وَمَوَدَّتُهُ لَا

[1]– رواه البخاري في (صحيحه) كتاب (77–الأدب، 55–باب: من أثنى على أخيه بما يعلم، 99/12رقم:2062) وفي (61–كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ 5–باب: قول النبيﷺ : لو كنت متخذاً خليلاً، 367/7رقم: 3665)، وفي (76–كتاب اللباس، 2–باب:من جر إزاره من غير خيلاء 424/11 رقم: 5784). وأبو داود في (26–كتاب اللباس، 27–باب ما جاء في إسبال الإزار (23/4 رقم:4085) والنسائي في (49–كتاب الزينة، 105–باب: إسبال الإزار (4/ج8 /220 رقم:5345) وغيره.

يَبْقَيَنَّ فِي الْمَسْجِدِ بَابٌ إِلَّا سُدَّ إِلَّا بَابُ أَبِي بَكْرٍ)[1]. وأيضاً حِينَ قَالَ: (مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ نُودِيَ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ يَا عَبْدَ اللَّهِ هَذَا خَيْرٌ فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّلَاةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّلَاةِ وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجِهَادِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الْجِهَادِ وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصِّيَامِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الرَّيَّانِ وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّدَقَةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّدَقَةِ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا عَلَى مَنْ دُعِيَ مِنْ تِلْكَ الْأَبْوَابِ مِنْ ضَرُورَةٍ فَهَلْ يُدْعَى أَحَدٌ مِنْ تِلْكَ

[1]–رواه البخاري في (صحيحه) في (62–كتاب مناقب الأنصار، 45–باب: هجرة النبيﷺ وأصحابه إلى المدينة، 632/7 رقم:3904). وفي (7–كتاب الصلاة، 80–باب: الخوخة والممر في المسجد، 133/2–134رقم:467/466)، وفي (61–كتاب فضائل أصحاب النبيﷺ، 3–باب قول النبيﷺ: سدوا الأبواب إلا باب أبي بكر،359/7رقم:3654/ و5–باب:لو كنت متخذاً خليلاً365/7–366رقم: 3656–3657–2658–3658). ومسلم في (صحيحه) (33–كتاب النبوات 35–باب: فضائل أبي بكر الصديق .2293/6/2294/241–242–المفهم). والترمذي في(جامعه). (50–كتاب المناقب، 14–باب: مناقب أبي بكر 371/5/372/373/ 374/ رقم:3675و3679و3680و3681/التحفة/12176/2). وابن ماجة في (المقدمة) (1/ 73/ رقم:93). وابن حبان في (صحيحه) (6862/6861)، والبغوي في (شرح السنة) (14/ 37/38/39/ رقم:3821).

الأَبْوَابِ كُلِّهَا قَالَ نَعَمْ وَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ)[1] . أي: من الذين يدعون من أبواب الجنة. وقالﷺ: (ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ)[2] . وقالﷺ: (اثْبُتْ أُحُدُ

[1]-أخرجه البخاري في (صحيحه) (29-كتاب الصوم، 4-باب: الريان للصائمين، 4/604/ رقم:1897)، و(61-كتاب فضائل أصحاب النبيﷺ، 5-باب: قول النبيﷺ: (لو كنت متخذاً خليلاً)-7/368/ رقم:3666). و(58-كتاب بدء الخلق 6-باب: ذكر الملائكة عليهم السلام 6/448-449/ رقم:3216). و(55-الكتاب الجهاد والسير 37-باب: فضل النفقة في سبيل الله، 6/134رقم:2841)، ومسلم في (صحيحه) (9-كتاب الزكاة، 17-باب: أجر من أنفق شيئين في سبيل الله، 3/70-71رقم:894-المفهم)، والترمذي في (50-كتاب المناقب، 15-باب مناقب أبي بكر الصديق،5/380/ رقم:3694) والنسائي في (23-كتاب الزكاة، 1- باب: وجوب الزكاة، 3/ج5/10رقم: 2435)، وفي (22-كتاب الصيام،43-باب الاختلاف على محمد بن أبي يعقوب في حديث في فضل الصائم، (2/ج4/172رقم:2234)

[2]-رواه البخاري في (صحيحه) (61-كتاب فضائل أصحاب النبيﷺ، 5-باب: قول النبيﷺ: (لــو كنت متخذاً خليلاً)-7/370/ رقم:3674/- و6-باب: مناقب عمر بن الخطاب 398/ رقــم:3693-و7- بــاب: مناقب عثمان بن عفان 410/ رقم:3695/ و77-كتاب الأدب، 119-باب: من نكث العود في الماء والطين 12/242/ رقم:6216/ و91-كتاب الفتن، 17-باب: الفتنة التي تموج كموج البحر، 14/548/ رقم:7097/ و94-كتاب أخبار الآحاد، 3-بــاب: قــول الله تعــالى: (لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم) 15/162/ رقم:7262). ومســلم في (33-كــتاب النبوات، 37-باب فضائل عثمان، 6/2313/264-265-266-267-268). وأحمد (4/393/406-407). والترمذي في (50-كتاب المناقب، 18-باب مناقب عثمان بن عفان، 5/3730/396-397).

فَإِنَّمَا عَلَيْكَ نَبِيٌّ وَصِدِّيقٌ وَشَهِيدَانِ)[1] . وقالﷺ لِعُمَرَ: (رَأَيْتُنِي دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَإِذَا أَنَا بِالرُّمَيْصَاءِ امْرَأَةِ أَبِي طَلْحَةَ وَسَمِعْتُ خَشَفَةً فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: هَذَا بِلالٌ. وَرَأَيْتُ قَصْرًا بِفِنَائِهِ جَارِيَةٌ فَقُلْتُ: لِمَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: لِعُمَرَ فَأَرَدْتُ أَنْ أَدْخُلَهُ فَأَنْظُرَ إِلَيْهِ فَذَكَرْتُ غَيْرَتَكَ فَقَالَ عُمَرُ: بِأَبِي وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ أَعَلَيْكَ أَغَارُ)[2] . وقال له: (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا لَقِيَكَ الشَّيْطَانُ قَطُّ

[1]-رواه البخاري في مواضع من (صحيحه) منها في: (61-كتاب فضائل أصحاب النبيﷺ،5-بــاب: قول النبيﷺ: (لو كنت متخذاً خليلاً) و 6-باب: مناقب عمر بن الخطاب، و 7-باب: مــناقب عــثمان 7/371/396/411/ رقــم:3675/3686/3699-الفتح). ومسلم أيضاً في مواضــع من (صحيحه) منها في: (33-كتاب النبوات، 40-باب: فضائل طلحة والزبير وأبي عــبيدة، 6/290/291-المفهم). وأحمد في (مسنده) (2/419). والترمذي في (جامعه) (50-كــتاب المناقب، 18-باب: مناقب عثمان، 5/389/390/391/ رقم:3716/3717/3719). وأبــو داود في (ســننه) (كتاب السنة، باب: في الخلفاء، 4/219/ رقم:4651). والنسائي في (ســننه) (29-كتاب الأحباس، 4-باب: وقف المساجد، 3/ج6/237/238/ رقم:3607/ 3608).

[2]- أخــرجه البخار في مواضع من (صحيحه) منها في: (61-كتاب فضائل أصحاب النبي، 6-بــاب مناقب عمر بن الخطاب، (7/394/395 رقم:3679)، و(67-كتاب: النكاح،108-باب الغيرة، 10/400/401رقم:5226/5227)، و(90-كتاب التعبير، 31-باب القصر في المنام،14/

سَالِكًا فَجًّا إِلاَّ سَلَكَ فَجًّا غَيْرَ فَجِّكَ)[1] . وقال ﷺ: (افْتَحْ لَهُ –أي: لعمر– وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ. وقال ﷺ: (افْتَحْ لَهُ –أي: لعثمان– وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ)[2] . وقال لِعَلِيٍّ: (أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى)[3] . وقال لعبد الله بن سلام:

451رقم7024/7023–مع الفتح). ومسلم في (صحيحه) (33–كتاب النبوات، 36–باب فضائل عمر بن الخطاب، 257/6رقم:2307).

[1]– رواه البخاري في مواضع من (صحيحه) منها في: (58–كتاب بدء الخلق، 11–باب صفة إبليس وجنوده، 491/6رقم 3294)وفي (61–كتاب فضائل أصحاب النبي، 6–باب مناقب بن الخطاب، (396/395/7 رقم:3688).و(كتاب 77–والأدب،68–باب التبسم والضحك، 129/12رقم:6085–مع الفتح). ومسلم في (33–كتاب النبوات، 36–باب فضائل عمر بن الخطاب، 259/258/6 رقم:2309).

[2]– سبق تخريجهما قريباً في بشارة أبي بكر الصديق.

[3]– رواه أحمد في (مسنده) (185/1). البخاري في مواضع من (صحيحه) منها في: (61–كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ 434/7/ رقم:3706–الفتح). و(63–كتاب المغازي، 79–باب: غزوة تبوك وهي غزوة العسرة، 451/8/ رقم:4416–مع الفتح). ومسلم في مواضع من (صحيحه) منها في: (33–كتاب النبوات، 38–باب: فضائل علي بن أبي طالب، 269/268/6/–وما بعدها، رقم:2314– المفهم). والترمذي في (جامعه) (50–كتاب المناقب، 19–باب: مناقب علي، 5/ 407/ رقم:3745).

(فَأَنْتَ عَلَى الإِسْلامِ حَتَّى تَمُوتَ)[1] . وقال للأنصاري: (ضَحِكَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ اللَّيْلَةَ أَوْ عَجِبَ مِنْ فَعَالِكُمَا)[2] . ونظائر هذا كثيرة من مدحه ﷺ في الوجه.

وأما مدح الصحابة والتابعين فمن بعدهم من العلماء والأئمة الذين يقتدى بهم رضي الله عنهم أجمعين فأكثر من أن يحصر[3] فيستحيل أن يحصر ذلك بالتتبع والاستقراء، ومن لم يسعه[4] ما ذكرنا فعليه بـ(السير)، و(الميزان)،

[1]– رواه أحمد في مواضع من (مسنده) منها في: (169/1) و(452/5). والبخاري في مواضع من (صحيحه) منها في: (62–كتاب مناقب الأنصار، 19–باب: مناقب عبد الله بن سلام، 507/7/ 508 / رقم:3813/3812–مع الفتح). ومسلم في مواضع من (صحيحه) منها في: (33–كتاب النبوات، 62–باب: فضائل عبد الله بن سلام، 416/415/414/413/6/ رقم:2392–المفهم) وابن ماجة في (سننه) (384/383/3/ رقم:3920).

[2]–رواه البخاري في مواضع من (صحيحه) منها في: (62–كتاب مناقب الأنصار، 10–باب: قول الله عز وجل: (ويؤثرون على أنفسهم). الآية 395/7/ رقم:3798–الفتح). و(64–كتاب التفسير، 6–باب قوله: (ويؤثرون على أنفسهم). الآية 612/9/ رقم:4889).

[3]– انظر: (شرح مسلم) للنووي (196/195/1).

[4]– كثيراً ما سمعنا شيخنا العلامة ابن باز يقول: (من لم تسعه طريقة الرسول ﷺ وطريقة المؤمنين فلا وسع الله عليه). قلت: وقد ورد في بعض الآثار: (... فمن لم يشفه القرآن فلا شفاه الله). انظره: في الدر المنثور للسيوطي (17/1). وسكت عنه وسكوته لا يدل على شيء لأنه لم يف

و(الكاشف)، والثلاثة للذهبي، و(البداية والنهاية) لابن كثير، و(التواريخ) للطبري، والبخاري، وابن خلدون، وغيرهم كثير. فإن في هذه الكتب ما يشفي ويكفي. وقد نص بعض أهل العلم أن (المدح يدخله ست آفات: أربع في المادح، واثنتان في الممدوح. فأما المادح: الأولى: أنه قد يفرط فيه فينتهي به إلى الكذب. الثانية: أنه قد يدخله الرياء فإنه بالمدح مُظهر للحب وقد يكون مُضمراً له ولا معتقداً لجميع ما يقوله فيصير به مرائياً منافقاً. الثالثة: أنه قد يقول ما لا يتحققه ولا سبيل له إلى الاطلاع عليه. الرابعة: أنه قد يُفرح الممدوح وهو ظالم أو فاسق وذلك غير جائز، قال الحسن: (من دعا لظالم بطول البقاء فقد أحب أن يعصى الله في الأرض). وأما الممدوح فيضره من وجهين: الأولى: يحدث فيه كبراً وإعجاباً وهما مهلكان. الثانية: هو أنه إذا

بوعـده في مقدمة الدر انتهى من (البديل الإسلامي لجماعة العدل والإحسان).(237/236/2).
و(أناشيد عربية) (ص:27).

أثنى عليه فرح وفتر ورضي عن نفسه وقل تشميره للعمل فإن سلم المدح من هذه الآفات في حق المادح والممدوح لم يكن به بأس بل ربما كان مندوباً إليه. وعلى الممدوح أن يكون شديد الاحتراز عن آفة الكبر والعُجْب وآفة الفتور ويتذكر أنه يعلم من نفسه ما لا يعلمه المادح، وأنه لو انكشف له جميع أسراره ما يجري على خاطره لكفّ المادح عن مدحه، وكان علي رضي الله عنه إذا أثني عليه يقول: (اللهم اغفر لي ما لا يعلمون، ولا تؤاخذني بما يقولون، واجعلني خيراً مما يظنون). وعلى المادح أن لا يجزم القول إلا بعد خبرة باطنه، سمع عمر رضي الله عنه رجلاً يثني على رجل، فقال: أسافرت معه؟ قال: لا، قال: أخالطته في المبايعة والمعاملة؟ قال: لا، قال: فأنت جاره صباحه ومساءه؟ قال: لا، فقال: والله الذي لا إله إلا هو لا أراك تعرفه) [1]. سمع علي بن الحسن -رضي الله عنهما- رجلاً يمدح آخر بما ليس فيه فأنكره. فقال له الرجل الممدوح:

[1] - انظـر: (الصـمت) لابـن أبي الدنيا (ص:283)، و(اللسان آدابه وآفاته) (ص:42/43). لإبراهيم بن محمد.

لماذا ينكر عليَّ عليٌّ ما سمع؟ فقال علي رضي الله عنه: (والله إذا قال فيك رجل ما لا يعلم فيك من الخير يوشك أن يقول فيك ما لا يعلم من الشر) [1] . وقال ابن بطال: (حاصل النهي أن من أفرط في مدح آخر بما ليس فيه لم يأمن على الممدوح العجب، لظنه أنه بتلك المنزلة فربما ضيع العمل والازدياد من الخير اتكالاً على ما وصف به، ولذلك تأول العلماء في الحديث) . وهذا غيض من فيض، وقليل من كثير. ونحن -عَلِمَ الله- ما قلنا هذا في شيخنا إلا بحق وبخبرة وصدقاً لا نفاقاً وهو أكثر مما قلنا فيه والله من وراء القصد . وحتى لا أطيل عليكم فأتركُكم مع الرسالة التي كتبها فضيلة شيخنا محمد بوخبزة

قاله وكتبه عبيد ربه أبو عاصم عمر بن مسعود بن عمر ابن حدوش الحدوشي في تطوان.

[1]- انظر: (الأجوبة المسكتة) (106/1). للأستاذ إبراهيم بن عبد الله الحازمي.

قال فضيلة شيخنا محمد بوخبزة

هذه رسالة كتبتها رداً على الدجال المدعي عبد الله الكرفطي القاطن بطنجة فيما نشره رداً علي وعلى الأخوين السيدين عبد السلام بن تامة الحسيني وعبد الواحد أخريف حول ما توهمه أو بلغه من انتقادنا لدعواه رؤية الله تعالى في المنام، وإن كنا لم نكتب شيئاً حول ذلك صيانة للقلم عن التورط في وحَل عناد الجهلة المجرمين الذين خلا لهم الجو فباض شيطانُ فسقهم وفرّخ وأعلنوا ونشروا من البدع والخرافات الضارة بالدين ما يبكي الحليم المشفق ويستثير حزن الغيور المحق وزادهم تمادياً في غيهم واستمراراً في ضلالهم سكوتُ أهل العلم عنهم بل تأييد بعض المتبوعين من المتمشيخين لهم نصرة للهوى وانتصاراً للنفس وتدعيماً لضلال الزاوية والطريقة وهذا نص الرسالة:

(هذا بيان للدجال القَرْمَطِي، عبد الله اليدري الكُرفُطي) كتبها تنبيهاً لأولي البصائر عبد ربه تعالى محمد بن الأمين أبوخبزة الحسني عفا الله عنه بمنه آمين.

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين ولا عدوان إلا على الظالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد القائل: (إِنَّ الدِّينَ بَدَأَ غَرِيبًا وَسَيَعُودُ غَرِيبًا كَمَا بَدَأَ فَطُوبَى[1] لِلْغُرَبَاءِ) .

---

[1] –طوبى: فُعْلى من الطيب، قاله الفراء، قال: وإنما جاءت الواو لضمة الطاء.. واختلف المفسرون في معناها، فقيل: الخير والفرح والنعيم، وقيل: الجنة، وقيل: شجرة في الجنة. وقيل غير هذا انظر: شرح مسلم للنووي (176/2)، و(النهاية) (141/3). كما في حاشية سلسلة (الغرباء) (28/1/ رقم:2). والحديث فيه بشارة إلى أن الإسلام بدأ غريباً ثم انتشر، وسيعود غريباً ثم سينتشر. فائدة: ومن لطائف (صحيح البخاري) أنه بدأ صحيحه بحديث غريب–(وهو حديث الأعمال)–وختمه بحديث غريب–(وهو حديث وزن الأعمال)–ليشير إلى ما ذكرنا. أن الإسلام وإن عاد غريباً فلا يبقى غريباً. وليقول أيضاً للعامل صحح نيتك فإن الأعمال في البداية بالنية وفي النهاية توزن بالميزان. تنبيه: ذكر العلماء للغربة أربعة وثلاثين معنىً انظرها في (تاج العروس) للزبيدي (407/404/1) وما بعدها، و(القاموس المحيط) (114/113/1) وما بعدها، و(الصحاح) (191/190/1) وما بعدها، و(اللسان) (639/638/1) وما بعدها، و(التاج) (1/ 407/405) وما بعدها، و(معجم مقاييس اللغة) (420/4) وما بعدها، لأبي الحسين أحمد بن فارس و(مجمل اللغة) لابن فارس (694/3).وما بعدها، و(النهاية في غريب الحديث والأثر) لابن الأثير الجزري (352/348/3)، وانظر للاستزادة: (الغرباء) (23/22/21/1). وما بعدها.

(الَّذِينَ يُصْلِحُونَ مَا أَفْسَدَ النَّاسُ مِنْ بَعْدِي مِنْ سُنَّتِي)[1] .وعلى آله وأصحابه

---

[1] – الشطر الأول رواه أحمد في (مسنده) والثاني رواه الترمذي في (جامعه) (41–كتاب الإيمان، 13–باب: ما جاء أن الإسلام بدأ غريباً. (قَالَ أَبُو عِيسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ–وفي بعض النسخ: (حسن)، كما في المطبوع مع (تحفة الأحوذي) (383/7)، وكما في (تحفة الأشراف) (167/8)، قال محققا (شرح السنة) (121/1–بدون رقم الحديث): (رواه الترمذي وحسنه، مع أن فيه كثيرَ بن عبد الله بن عمرو المزني، وهو ضعيف، واتهمه الشافعي). قال الشيخ سلمان في (الغرباء الأولون، أسباب غربتهم، ومظاهرها، وكيفية مواجهتها) (31/30/1/ رقم:3): (وهذا الإسناد ضعيف جداً، لأن مداره على كثير بن عبد الله المزني ضعفه ابن المديني والساجي ويعقوب بن سفيان–في المعرفة والتاريخ، في فضل المدينة 350/1–وقال النسائي والدارقطني: (متروك الحديث)، وقال ابن حبان: روى عن أبيه عن جده نسخة موضوعة، لا يحل ذكرها في الكتب، ولا الرواية عنه إلا من جهة التعجب، وانظر مواضع ترجمته في: (تهذيب التهذيب) (421/8)، و(الجرح والتعديل) (154/7)، و(تاريخ يحيى بن معين) (394/2)، وغيرها. وقال الذهبي في (الميزان) (407/406/3): (وأما الترمذي فروى من حديثه: (الصلح جائز بين المسلمين) وصححه، فلهذا لا يعتمد العلماء على تصحيح الترمذي). لكن الحديث صح من طرق أخرى–سبق بعضها، ويأتي باقيها). ورواه مسلم–بلفظ: (بدأ الإسلام غريباً، وسيعود–كما بدأ–غريباً فطوبى للغرباء)–في (صحيحه) (1–كتاب الإيمان، 65–باب: بدأ الإسلام غريباً، وسيعود غريباً. 130/1/ رقم:145). وابن ماجة في (سننه) (36–كتاب الفتن، 15– باب: بدأ الإسلام غريباً. 1320/1319/2/ رقم:3986)، وأحمد في (مسنده) (389/2)، وابن منده في (الإيمان) (80–ذكر ابتداء الإسلام والإيمان وتغربه521/520/2/ رقم:423/422). وللتوسع في تخريجه انظر: (الغرباء الأولون) (30/29/28/1/ رقم:2). و(جامع بيان العلم

(النافين عن الدين تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين) [1]، أما بعد: فقد اطلعت البارحة على أوراق لدجال القَرْمَطي[2]، عبد الله الكرفطي، تسمى (نشر الإعلام، ببيان جهل من أنكر رؤية الله تعالى في المنام)، وحقها أن تسمى (نشر الإعلام، بمروق الكرفطي من الإسلام) وهي

وفضله) (2/996/997). وقد أطال النفس في تخريجه الشيخ الألباني–رحمه الله– في مواضع من (صحيحته). ولا سيما في:(3/267/268/269/270/ رقم:1273).

[1] –هذا اقتباس من حديث حسن بشواهده. كما قال شيخنا المحدث محمد بن الشيخ علي بن آدم الأثيوبي، وقد بين شواهده سليم الهلالي في جزء مفرد. انظر: (المجمع) (1/14). و(الضعفاء الكبير) للعقيلي (1/9/10). قال السيوطي في (التدريب) (1/302/303): (رواه ابن عبد البر من طريق العقيلي. ثم قال: والحديث من الطريق الذي أورده مرسل أو معضل). وفي كتاب (العلل) للخلال أن أحمد سئل عن هذا الحديث فقيل له كأنه موضوع فقال: لا، (بل هو صحيح). قال العراقي: (وقد ورد هذا الحديث متصلاً من رواية علي وابن عمر وجابر بن سمرة وأبي أمامة وأبي هريرة وكلها ضعيفة لا يثبت منها شيء وليس فيها شيء يقوي المرسل). وقال ابن عدي: (ورواه الثقات عن الوليد بن مسلم عن أبي هريرة). وقال عنه ابن كثير في (البداية والنهاية) (5/337): (هذا الحديث مرسل وإسناده فيه ضعف، والعجب أن ابن عبد البر صححه واحتج به على عدالة كل من حمل العلم). والصحيح أن الحديث حسن بشواهده.

[2] – قال فضيلة شيخنا العلامة محمد بوخبزة: (نسبة للقرامطة لما بينهما من أوجه الشبه). قلت: والجامع بينهما الدجل والتحريف والتضليل للأتباع المغفلين واللعب في دين الله تعالى.

كالذيل لمجموعه المسمى (الأنيس والرفيق بالتعرف بشيخنا سيدي أحمد بن الصديق) وحقه أن يسمى (الرفيق والأنيس، بنشر ضلالات إبليس) . وكان من قصتي معه أنه كان يزورني ببيتي ويستعير مني كتبي ورسائلي، وكنت أطلعه على ما يحب وأعطيه بعض الكتب مجاناً، وأفدته وعلمته فوائد ولطائف، وكان من جملة ما انتسخه من عندي قصائد لي قلتها في رثاء شيخي العلامة السيد أحمد بن الصديق–رحمه الله وجزاه عنا خيراً[1] وعلمت

---

[1] – واليكم بعض الأبيات منها قوله–بارك الله لنا في عمره–:

ما زِلتَ بدراً تضيء الكون مزدهراً . في اللحد نورك ينسيني سَنا السُّرُدج
كملت فضلاً ونقص المرء مفترض . فكان في العمر مجلى النقص والعرج
لو كنت تفدى فدتك النفس يا سند . الإسلام يا طيّب الأنفاس والأرج
قد كان نعيك مأساة الأنام فهل . من مسلم غير محزون ومزعج

إلى أن قال:

مَنْ للفرائد يزجيها ويعرضها . للمستفيد بفكر غاص في اللجج
مَنْ للأحاديث يمليها ويوسعها . بحثاً ونقداً بقول ساطع الحجج
مَنْ للشريعة يبدي من محاسنها . ما يخلب اللّبَّ من غاوٍ ومنتهج

انظرها في (الهداية في تخريج أحاديث البداية) (1/7)، و(تشنيف الأسماع بشيوخ الإجازة والسماع) (ص:71/78). لمحمود سعيد بن محمد ممدوح. ولشيخنا قصيدة طويلة مدح فيها أحمد

أنه يريد إدراجها فيما عزم على جمعه من ترجمة الشيخ فكلمتُه في العدول عن إدراجها وشرحت له السبب (وهو ما كانت تتضمنه من تعرض ببعض الزعماء وتشهير بأعماله وحزبه وصحافته، وكانت الظروف مواتية لهم والحكم في أيديهم)، وبعد ما أنجز كتابه علمت أنه ذكر بعضها فيه فكتبتُ

ابـن الصـديق الغمـاري عدد أبياتها (53) بيتاً. قالها في أوائل محرم 1380هـ وقال في نهاية القصـيدة: (قيلـت هذه القصيدة قبيل وفاة الشيخ الممدوح بأشهر قليلة، وكان ناظمها ما زال تحـت المخدِّر مأخوذاً بالثقة العمياء، ومخدوعاً بتهاويل الزور والبهتان، ثم شاء الله أن يقرأ كتابين لـه: (البرهان الجلي في انتساب الصوفية إلى علي)، ولم يكن قرأه لأنه كان عند شقيق الممدوح عـبد الله بمصر في انتظار الطبع ولم يطبع إلا بعد وفاة الشيخ، وكتاب: (الإقليد في تنزيل كتاب الله عـلى أهـل التقليد). وكنت وقفت عليه عند الشيخ في أصله إلا أني لم أقرأه يومئذ لطوله، وبعـد وفاته وقعت إلي نسخته الفرع بخط تلميذه الدجال عبد الله الكرفطي، فقرأته وتيقنت أن الشـيخ وشقيقه عبد العزيز تقاسما العبث بالقرآن والتفسير بالرأي، علاوة على فضائح أخرى فنفضـت يدي من القوم وأسلمت لله رب العالمين، واحتفظت بنص هذه القصيدة وأمثالها للعبرة وتجديـد التوبة، والحمد لله على توفيقه، ولا حول ولا قوة إلا به وهو وحده المستعان). وكتب أيضـاً إلي يقول: (قال أبو أويس: كان هذا المدح يوم أن كنت مع الشيخ في حياته، وبعيد وفاته اطـلعتُ على كتابين له لم أكن قرأتهما، وهما: (الإقليد، في تنزيل كتاب الله على أهل التقليد)، و(الـبرهان الجـلي، في انتسـاب الصوفية إلى علي). فوقفت فيهما على ما أوجب البراءة منه، والاستغفار مما فرط مني، وشرح ذلك يطول).

إليه رسالةً أذكره فيها برغبتي وأجدد له طلبي حذفَ ذلك، فلم يرفع رأساً لذلك، ونشر أبياتاً من تلك القصائد مع التصريح باسمي مقروناً بتحقير واستهزاء مقصود، فاعتبرتُ صنيعه هذا أذيَةً لي مع ما بلغني عنه من طرق صحيحة من قيامه بالنميمة وإشاعته الفاحشة والمنكر عني، فكتبتُ له رسالةً مع أبيات (تجدها في غير هذا الديوان)[1]، رددتُ فيها عاديَه وكلتُ

[1]–إليكـم الرسـالة مع الأبيات سلمها لنا شيخنا في مكتبته: (الحمد لله وحده. وصلى الله على سـيدنا محمـد وآله وصحبه وسلم. (أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق). إلى الطويلب المتشيخ عبد الله الكرفطي. اطّلَعتُ على مَسخك المطبوع، وجَهْلك المجموع، وخزيك المفضوح، فازددتُ يقيناً بأغراضك، ومعرفةً بغايتك، وأسفتُ والله لترجمة الشيخ المنكوبة، وسيرته المظلومة البريئة منك ومن تُرُّهاتك براءةَ الذئب من دم ابن يعقوب، كما أسفتُ لرجالي الضائع، وبطاقتي الأسـيفة، فـإني–ولـو لم أتلقَّ منك جواباً، لأني لم أتعود منك أدباً وصواباً، كنتُ اطّلعت على الأصـل الـذي بخطك، فوجدتُك شطبت على اسمي واسم الأخ أخريف وابنِ تامة، وكان اسمي مقـروناً بألقاب كريمة، فحمدتُ لك استجابتك، ولكنك عدتَ بعد ذلك مدفوعاً من شيطانك، فأثبتَ اسمي مرتين مجرداً عارياً، مستفزاً إياي (بالطالب الحاج)، وهما لقبان أكبر من حقي، ولكن (لـو ذاتُ سِوارٍ لَطَمَتْني)، أما وأنت عبد الله الكرفطي الذي أعرفك المعرفة التامة الكافية شرعاً لهـا ومعها أشهد بل أصَرح وأعلن وأتَحدّى (سُعَارَك) الغريب، وحُمْقَك العجيب، بل عرفانك وقطبانيـتَك الـتي أحرزتَ عليها في المنام، وأضفْتَ إليها خلافةَ الإمام المهدي الذي ستلقاه في الحمّام، والذي ستقاتل معه الوهّابية والألباني، والطالب الحاج محمد بوخبزة وغيرَه من (الحَسَدَة

والأعـــداء والخَوَنــــة) ومـــا شئتَ مما يوحيه إليك شيطانٌ ورعك، وعرفانك وقطبانيتك. أقول: أتحــدّى كــلّ هـــذا الهُراء المضحك، بأن تستطيع قراءةَ أقصر قصائدي قراءةً سَليمةً دون لحن وتصـــحيف وتحـــريف، دون أن تنشيء مثلَها (يا أبا الفُتُوح) وإن كنتَ ستتكلم بلسان الشيخ الحـــراق في الملحون، كما رأيتُ في أضغاثك وأخلاطك السَّوْداوية التي ثارتْ بك من (الهسْتِرْيا) الدماغيـــة الـــتي أصابتك، ثم إنك بدلاً من أن تجيبَ رجَائي فتحذفَ اسْمي، جعلتَ بطاقتي التي كتـــبتُ إليكَ حجة على انقلابي وبُغضي للشيخ وأطلعتَ عليها فيما بلغني (الشريفين) وغيرَهما، فكـــان جوابي على صنيعك هذا هذه الأبيات التي ستُعجبكَ ولا شكّ وستكون إن شاء الله آخر حَلَقات اتصالي بك كتابةً، وإلى اللقاء في المحكمة قريباً والسلام على غيرك.

أتـــيْتَ أبـــا البُهْتانِ بالزُّورِ والإفْكِ — وفُهْتَ—لَحَاكَ اللهُ—بالسُّخْفِ والنُّوكِ
زَعَمْتَ بأنّي قَدْ قَلَوْتُ (أبي) وهـــــل — عَليٌّ يروج اللسُّ—وَيحَكَ—يا حيْك؟
وأدليـــــتَ فيهم (بالبطاقة) حُـــجّةً — وهيَ لعَمرُ اللهِ قاطعـــةُ الشـــكِّ
وفيها رجَائي منكَ حذفَ قصائدي — أو اسْمي لما قدّمتُ من مُوجب التّركِ
فاصررتَ إصرارَ الأثيـــم مُمهِّـــدا — لِهَجوك عُـــذري، إنّه صَارمٌ مُنـــكي
أنا (الطالب) الفذ الصّبور على الأذى — وغَضْبي مَعي ما زال مشتهر الفَتْكِ
من السّمِّ (مَـــأذوناً) سَقيـــتُ فرِنْدَهُ — لِقطعِ عُروق المَسْخ والظُّلم والشِّرْكِ
أنا أتحدّى (السرَّ) منكَ، وكلَّ مَا — رويتَ من الأحلام مُنخرِمَ السِّلْكِ
فدونكَ (يا قطبُ) السّخافةِ والرّدَى — قصائدَ هَجْوٍ فيكَ نارية السَّبْكِ
ستأتي على ما قلتَ من كذبٍ ومِن — دسائسِ خُبثِ النفس، بالنقض والدّكِّ
وما كنـــتُ أرضَى أن أطيحَ بقيمتي — بذمك، لولاَ ما أتيـــتَ من الإفـــكِ

5/ رمضان المعظم عام 1383هـ

الطالب الحاج محمد بوخبزة

له بالكيل الذي كال لي مع زيادة اقتضتها الغيرة على الدين وأوجَبَتْها نيةُ فضح الفجرة المتمردين، فردّ إليّ رسالتي، وكتب تحتها آيات قرآنيةً، نزع بها في غير منزعها، ونزلها عليّ وعلى أخويّ على عادته من الجهل بمقاصد القرآن، والتلاعب بتعاليم الشريعة، فقلت انتهى الأمر (وكفى الله المؤمنين القتال)[1]، وأرجأتُ الأمر إلى القيام بين يدي الله-كما قال هو في ذيل الرسالة-يوم تُبلى السرائر، وتظهر الفضائل والجرائر، ولكنّ شيطانه لم يمهله حتى نخسه في إسته، فركظ مثل الحُمر المستنفرة، فرت من قسورة. إلى المطبعة المهدية التي أتاح الله لها من هؤلاء الحمير مادة ثرة وخيراً كثيراً من عائدات طبع رسائلهم ومؤلفاتهم التي هي رمَد عَين الدين، وكمد نفوس المهتدين كما قال بعض العلماء[2]-

ملاحظـــة: لما اطّلع الأخ الأستاذ الشريف سيدي عبد السلام بن تامة على هذه الرسالة خاطبني بقوله: أعانك الله يا نجلَ الكرام على — فضحِ التليلدي المجهول المرتدي عِلَلاً فشكراً له).

1– سورة الأحزاب، الآية: (25).

2– وهو الفتح بن خاقان الأندلسي كما في كتابه: (قلائد العقيان).

وأصدر ثلاث ورقات سماها (الإعلام) كما سبقت الإشارة إليها، وبعد قراءتها كتبتُ على هامشها تعقيبات مفيدة فأحببت استخراجها وإثباتها هنا لتُستَفاد. ولم يحل بيني وبين نشرها في إبانها إلا قلة ذات اليد والإعراض عن الإنفاق فيما لا جدوى فيه، وقد بلغني عن الحُسني الخراز وهو شريف علمي جاهل تلمذ على الكرفطي وصَاحَبَه واعتَقده ثم انفَصَل عنه أخيراً لحصول سوء تفاهم بينهما في رحلتهما إلى الحج—أنه قال: إن كان لبوخبزة ما يقول فهاهي المطبعة مفتوحة فأجبتُه بواسطة بعض الناس بأن الشأن في المال لا في المطبعة فإن تكفل لي بتكاليف الطبع فأنا على استعداد للرد فانقطع. ولنشرع في المقصود. قال أبو الفتوح، لابسُ المُسُوح (والمراد بالفتوح هنا ما يقبضه الكرفطي وأمثاله من الشحاذين، من المعتقدين والمغفلين من الصدقات والأتاوات بمختلف أنواع النصب والاحتيال)، في ورقاته المسماة (نشر الإعلام ببيان جهل من أنكر رؤية الله في المنام) (ص:3): (أما بعد: فقد ذكرت في

كتابي المبشرات التليدية المطبوع مع ترجمة شيخنا الخ قوله وعند أرباب المغالات). وأقول: قوله: (وبالغوا في التطاول على عرضنا) كَذِبٌ أو جهل بمعنى العِرْض[1]. فإننا لم نقذفه ولم نمس له عِرْضاً وإنما رميناه بالجهل والجرأة على الله وطالبناه بالتوبة والرجوع إلى الدين الذي مَرق[2] منه بجهله وسوء نيته،

---

[1]- العــرض بكسر العين هو: (موضع المدح والذم من الإنسان، كان في نفسه أو في سَلَفه، أو مَنْ يلزمه أمرُه. وقيل: هو جانبه الذي يصونه من نفسه وحَسَبه، ويحامي عنه أن يُنتَقَصَ ويُثْلَبَ. وقال ابن قتيبة: عِرْضُ الرجل: نفسُهُ وبدنُهُ لا غيرُ). (النهاية في غريب الحديث والأثر) (3/208 /209). لابن الأثير.

[2]—وقــد قلت لبعض أتباعه —عند ما ينسبُ لــه بأن التليدي يزعم أن الله رُؤِي على صورته— متمثلاً بقول القائل:

فسبحان رب العرش عما يقوله ... أعاديه من أمثال هذى الكبائر

فكَذِّبْه يا هذا تكن خير مؤمن ... وإلا فصدِّقْه تكن شر كافر

وطالمــا اتهمني بالوهابية عند ما كنت ألقمه بعض الأحجار في عنقه، ولاسيما عند ما كان يلعن أصــحاب رســول الله ﷺ معاوية، وأباه، وأمه، وعمرو بنَ العاص وغيرهم، وأيضاً عند ما كان يكفــر شيخ الإسلام ابن تيمية، وشارح (العقيدة الطحاوية)، علي بن علي بن محمد بن أبي العز ورأيــت أن الــرجل قــد أسدف في الكفر، فهو شبدع مع الصحابة الكرام، والأئمة العظام، جعسوس مع المخالف، هجرس مع الأتباع المغفلين. فالرجل لم يتب من عقيدة الرفض، وإن زعم أنه تاب فذلك من باب: (تغيير الشكل من أجل الأكل). ومن فضل الله علي أني لم أقبل يده ولا رأسه عند ما كنا ندرس عليه (سنن النسائي)، و(ألفية العراقي). و(العقيدة الطحاوية). مع العلم

ونلاحظ-باعتبارنا جماعة-أنه يستعمل ضمير المعظم نفسَه[1] تشبهاً بالعظماء وكبار العلماء وتشبهاً بشيخه، ولكن (ما أشبه السُّكَ بالُّلك) . كما يقول المثل قوله: (فأعرضنا عنهم وعن سفههم ولَغوهم ورفث كلامهم)، جهلٌ باللغة ومعاني المفردات فإن الرفث[2] هو الجماع أو مقدماته وما معنى إضافته إلى الكلام ولعل هذا من الأسرار التي ألهمها المؤلف المتمشيخ. قوله: (وجعلْنا

أن تدريسه كان سرداً لا تأثير فيه ولا استفادة معه. فأعوذ بكلمات الله من شر ما خلق. وقد كتب لي رسالة يطلب مني أن أتراجع عما كتبته في كتابي (الجهل والإجرام في حزب العدل والإحسان) عن الصوفية. مثل قولي في: (1/129/ إلى 167): (هل الجنة مستشفى للأمراض العقلية؟ وهل الصوفية رفع عنهم القلم؟ وحكم الإسلام على أصحاب الحضرات الراقصين في البدع).

[1] – فتعظيمه لنفسه ادعائي لا حقيقي. يعرف هذا من جالسه وخالطه وسبر أغواره.

[2] –قال الأزهري: (الرفث كلمة جامعة لكل ما يريده الرجلُ من المرأة) ويرى ابن عباس: أن الرفث الذي نَهَى الله عنه ما خوطبت به المرأة، فأما ما يقوله ولم تسمعه امرأة فغير داخل فيه). (النهاية) (2/241-بتصرف). قال الهيتمي المكي في قوله ﷺ: (الصِّيَامُ جُنَّةٌ فَلاَ يَرْفُثْ وَلا يَجْهَلْ-رواه البخاري): (والرفث هنا: مطلق المعصية أو اللغو). (إتحاف أهل الإسلام بخصوصيات الصيام) (ص:28). قال الجوهري: (الرفث: الجماع. والرفث أيضاً الفُحْشُ من القول، وكلامُ النساء في الجماع). (الصحاح) (1/283).

الله تعالى وكيلاً علينا في مجازاتهم والانتقام منهم)، جهلٌ كثيف أوقعه في ورطة فقد انقلب المعنى ضده إذ جعل الله وكيلاً عليه لا عنه، وهو سبحانه الوكيل على الظلمة الفسقة المجرمين المتَّجرين بالدين[1] الآكلين أموال الناس بالباطل المروّجين للكذب والبهتان (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللهِ الْكَذِبَ

[1] –وقد قيل لبعض السلف: (مَن السَّفَلَةُ؟ قال: الذين يأكلون الدنيا بالدين). وقال عبد الله بن مسعود: (كيف بكم إذا لبستكم فتنة يربو فيها الصغير، ويهرَم فيها الكبير، وتُتخذ سنة، فإن غُيرت يوماً، قيل: هذا منكر، قيل: ومتى ذلك؟ قال: إذا قلت أمناؤكم، وكثرت أمراؤكم، وقلت فقهاؤكم، وكثرت قراؤكم، وتُفُقِّه لغير الدين، والتُمست الدنيا بعمل الآخرة). وورد في رواية أخرى: أن عمر خطب فقال: (إن أخوف ما أتخوف عليكم بعدي: أن يؤخذ الرجل منكم البريء فيؤشر كما يؤشر الجزور، ويُشاط لحمه كما يشاط لحمها، ويقال: عاصٍ، وليس بعاص. فقال علي وهو تحت المنبر: ومتى ذلك يا أمير المؤمنين. أبما تشتد البلية، وتظهر الحمية، وتُسبى الذرية، وتدُقُّهم الفتن كما تدق الرحا ثفالَها، وكما تَدُق النارُ الحطبَ؟ فقال: ومتى ذلك يا علي؟ قال: إذا التُمِسَت الدنيا بعمل الآخرة). انظر: (الترغيب والترهيب) (1/131-بتعليق محمد خليل الهراس). و(الجامع لأخلاق الراوي والسامع) (1/81). قال المنذري في (الترغيب) (1/48): (رواه عبد الرزاق في كتابه) قال الشيخ الألباني: أي: (المصنَّف) وهو فيه (11/352) بإسناد منقطع، فكان الأولى عزوه إلى من وصله بإسناد صحيح كالدارمي والحاكم وغيرهما. انتهى من كتابي: (رفع الغشاوة في تحريم أخذ الأجرة عن التلاوة) (ص:4/5). طبع بمكة المكرمة 1415هـ

وَهُوَ يُدْعَى إِلَى الْإِسْلَامِ[1]، وقد ظَهر مصداق كلامه فقد انكشف أمره، واتضح غامضه، وظهر سره، وعلم الناس في طنجة علاقاته مع الرهبان البروتستانت الانجليز في (مرشان) وتعاونه معهم على التبشير وخداع العوام حيث كان يسوق أتباعَهُ إلى مركز التبشير مقابل إعانة يقبضها، وحدثني السيد الحسن بن الصديق أن المكلف بذلك انتحر لما اطلع على كتابة الكرفطي في شأنه إلى لندن والله أعلم بما يجري في الخفاء، وسمعت من غير واحد في طنجة أن هناك من شيوخ الدرقاويين من يتسلم هذه الإعانة ويتعاون مع أولئك المبشرين. قوله عن رؤية الله في المنام: (إنها من أهم المسائل العلمية)، جهلٌ وسوء تصور، فإنها من أتفه المسائل ولم يكن يخطر ببال المسلمين الأولين الاشتغالُ بأمثالها. لأن الرب ربٌّ والعبد عبد، فما معنى التمرد على رب العالمين والجرأة على مقام الألوهية، وخرق سياج

1– سورة الصف، الآية:(7). انظر معنى الآية في (تيسير الكريم الرحمن) (ص:797).

الهيبة بالهَوَس والدعوى والتخرف، وما أُثر من ذلك عن بعض السلف -إن صح- فلَه معنى آخر، ومحمل مقبول، لا كما زعم هذا المتأله المتربب أن الله -سبحانه وتعالى عما يقول الفاجرون المتجرءون علواً كبيراً- رُؤي على صورته، إن الشعر ليقفّ من كتابة هذا الكلام وحكايته. قوله: (مقتصراً على أمهات نصوص العلماء)، دعوى فارغة وفخفخة خاوية فإنه لم يأت بأمهات ولا بنات وإنما ذكر كلاماً لبعض المتأخرين له محمل آخر ومعنى مخالف لما يقصد من تنزيله على فضيحته الكبرى وسَوْءته العظمى. وقوله: (واتفق الجمهور من السلف والخلف كما حكاه الحافظ والنووي وغيرهما ورجحه جماعة على حصولها للنبيﷺ واختصاصه بها). إن هذا الاتفاق مدخول خصوصاً عن السلف، وينبغي للعاقل المتحري أن يتثبت من قبول هذه الدعاوي والاتفاقات والإجماعات. وقديماً قال الإمام أحمدؒ:(من ادعى

الإجماع فهو كاذب) [1]. ومذهب المحققين أن رؤية النبي ﷺ ليلة المعراج ربّه تعالى لم تقع كفاحاً وإنما كانت الرؤية لحجاب العظمة وهو نور، والقول الذي يقطع لسان كل خطيب، ويجب أن تُطَأْطَأَ له الرؤوس، وتخشع له الأصوات، وتخرس عنه الألسنة، جوابُ رسول الله ﷺ لمن سأله هل رأيت ربك؟ فقال: (نُورٌ أَنَّى أَرَاهُ) [2]. كما في الصحيح، وفي رواية أخرى صحيحة

---

[1] -قال الإمام أحمد: (من ادعى الإجماع فهو كاذب، وما يدريه لعل الناس اختلفوا). رواه ابنه عبد الله في (مسائله) (ص:390)، وانظر: (أصول الأحكام) لابن حزم (144/127/4)، ومقدمة (آداب الزفاف) للألباني (ص:42/-وما بعدها/ و239-وما بعدها). وقد حاول السقاف الطعن في الشيخ الألباني في وريقات هزيلة سماها: (احتجاج الخائب بعبارة من ادعى الإجماع فهو كاذب). ملأها ادعاءً وافتراءً وكذباً وبهتاناً وزوراً وتعالماً.

[2] - اتفقت الأمة على أن الله تعالى لا يراه أحد في الدنيا بعينه، ولم يتنازعوا في ذلك إلا في نبينا ﷺ خاصة، منهم من نفى رؤيته بالعين، ومنهم من أثبتها له ﷺ-والذي دلت عليه السنة أن النبي ﷺ لم ير ربه في الدنيا بعينه، كما في حديث عائشة-وهو في الصحيحين-لمسروق حين سألها: هل رأى محمد ربه؟ فقالت: لقد قفَّ شعري مما قلت، ثم قالت: من حدثك أن محمداً رأى ربه، فقد كذَب).(البخاري-58-كتاب بدء الخلق، 7-باب: إذا قال أحدكم آمين429/2/ رقم: 3234). قال أبو ذر سألت رسول الله ﷺ هل رأيت ربك؟ فقال: (نورٌ أنّى أراهُ)-رواه مسلم وغيره. قال الشيخ الألباني: (ويشهد له حديث ابن عمر مرفوعاً بلفظ: (يوم القيامة أول يوم نظرت فيه عينٌ إلى الله ﷻ). رواه الدارقطني كما في (الدر) (191/6)، وله شاهد مرسل

رواه أبو سعيد الدارمي)- وفي رواية: (رأيت نوراً). أي: أنه رأى الحجاب، ومعنى قوله: (نور أنى أراه): النور الذي هو الحجاب يمنع من رؤيته فأنى أراه؟! أي: فكيف أراه والنور حجاب بيني وبينه يمنعني من رؤيته، فهذا صريح في نفي الرؤية انظر: (تهذيب شرح العقيدة الطحاوية) (ص:117/116). وما بعدها. وفي صحيح مسلم عن عطاء عن ابن عباس: (رآه بقلبه)، وعن عكرمة عن ابن عباس، عن النبي ﷺ قال: (رأيت ربي ﷻ). رواه ابن عاصم في (السنة) (436). قال الشيخ ناصر: إسناده صحيح، ورجاله ثقات رجال الصحيح. وأخرجه أحمد(290/285/1). وعن ابن عباس موقوفاً قال: (إن الله اصطفى إبراهيم بالخلة، واصطفى موسى بالكلام، واصطفى محمداً بالرؤية). رواه ابن أبي عاصم في (السنة) (436). قال الشيخ ناصر: إسناده صحيح، ورجاله ثقات على شرط البخاري. والآجري في (الشريعة) (491). وابن خزيمة في كتاب (التوحيد) (199). والأصبهاني في (الحجة) (546/1). قال محقق الحجة: (وقوله: واصطفى محمداً بالرؤية): قد يكون هذا من رأي ابن عباس من خلال فهمه لبعض النصوص في القرآن، وقد خالفه الصحابة مثل عائشة وابن مسعود). وفي رواية قال: (أتعجبون أن تكون الخلة لإبراهيم عليه، والكلام لموسى، والرؤية لمحمد ﷺ). رواه ابن أبي عاصم في (السنة) (442). قال الشيخ الألباني: (إسناده صحيح على شرط البخاري). وابن خزيمة في (التوحيد) (197).قال الشيخ عبد المنعم: (لا تعارض بين هذه الأحاديث، وحديث عائشة رضي الله عنها، فحديث عائشة ينفي الرؤية بالعين، بينما هذه الأحاديث تثبتها بالقلب، كما دل حديث ابن عباس في أصح ما روي عنه). وحكى القاضي عياض في كتابه (الشفا) (124/119/1). الخلاف... ثم قال (وقد قال جماعة من الصحابة بقول عائشة، وهو مشهور وأبي هريرة مع اختلاف في النقل عنه. وقال بإنكار هذا وامتناع رؤيته في الدنيا جماعة من المحدثين والفقهاء والمتكلمين، أما ابن عباس ﷺ فقد روي عنه أن النبي ﷺ رأى ربه. وروى عطاء عن ابن عباس أنه رآه بقلبه. ثم قال القاضي عياض (123/1): (وأما وجوبه لنبينا ﷺ، والقول بأنه رآه بعينه فليس فيه قاطع ولا

(رأيت نوراً) [1]. وقد فسرته رواية أخرى صحيحة[2] بأنه حجاب

نــص، والمعول فيه آيتي النجم، والتنازع فيهما مأثور والاحتمال لهما ممكن). وللاستزادة انظر: (الحجة في بيان المحجة) (545/1/ إلى 549).

[1] –قال ابن عباس في قول الله عز وجل (ما كذب الفؤاد ما رأى) (النجم، آية:11): (قد رآه). وقال محمد بن كعب؛ (رآه فؤاده). قال الحافظ في (الفتح) (608/8): (وقد اختلف السلف في رؤية النبي ﷺ ربه، فذهبت عائشة وابن مسعود إلى إنكارها، واختلف عن أبي ذر، وذهب جماعة إلى إثباتها... وبــه قال سائر أصحاب ابن عباس... ثم اختلفوا هل رآه بعينه أو بقلبه). وقال أيضــاً: (جاءت عن ابن عباس أخبار مطلقة وأخرى مقيّدة، فيجب حمل مطلقها على مقيّدها... وعــلى هذا؛ فيمكن الجمع بين إثبات ابن عباس ونفي عائشة بأن يحمل نفيها على رؤية البصر، وإثــباتها على رؤية القلب). فالمطلق يعني به الرؤية بالعين، والمقيد الرؤية بالفؤاد. قال محققا (تالي تــلخيص المتشابه) (243244/1) عن قول ابن عباس (قد رآه): (وأخرج الترمذي (3279)– وقــال: (حســـن غريب من هذا الوجه)–، والنسائي في (الكبرى) (كتاب التفسير559/557)، وعــبد الله بــن أحمد (394/393/392/379)، وابن أبي عاصم (442/437/434)، كلاهما في (الســنة)، والآجري في (الشريعة) (ص:491/326/325)، واللالكائي في (شرح أصول اعتقاد أهــل الســنة) (920/905). ثم ذكرا ألفاظاً متقاربة عن ابن عباس مثل: (أن محمداً رأى ربه)، و(أن النبي ﷺ رأى ربه)، و(رآه بقلبه)، و(رأى ربه بفؤاده مرتين)، و(رآه بقلبه مرتين).

[2] – والمقــرر في (مصــطلح الحديث): أن غريب الحديث يفسره غريب آخر. وأن الحديث لا يؤخذ منه الحكم، إلا بعد أن نجمع طرقه وألفاظه. قال الإمام أحمد: (الحديث إذا لم تجمع طرقه لم تفهمــه، والحديــث يفسر بعضه بعضاً). وقال ابن المديني: (الحديث إذا لم تجمع طرقه لم تعرف علته). كما في (الجامع لأخلاق الراوي) (212/2)، و(تصحيح الحديث عند الإمام ابن الصلاح) (ص:38). انتهى من كتابي: (إعلام الخائض بجواز مس المصحف للجنب والحائض) (ص:44).

العظمة[1]، وهانحن قد حكَّمْنا رسول الله ﷺ بعد ما رددنا إليه نزاعنا في هذه المسألة فحَكَمَ، فلا إيمان لنا حتى نحكمه ونرضى بتحكيمه ولا نجد في أنفسنا حرجاً ولا ضيقاً، كما قال تعالى[2]، وفي الحديث الصحيح:

(اعلَموا أنه لن[3] يرى أحد منكم ربه في الدنيا) [4]. أو كما قال ﷺ. قوله:

(وذهــب جماعـة من الصـوفية إلى حصـولها لمن شـاء الله تعـالى من أوليائه

---

[1] – الحديث رواه مسلم في (صحيحه) (162/1) في أفراده من حديث أبي موسى. وهو في غاية الصــحة ولكن المبتدع سقاف زعم أن لفظ: (حِجَابُهُ النُّورُ لَوْ كَشَفَهُ لأَحْرَقَتْ سُبُحَاتُ وجهه) شاذ بل قوله هو الشاذ انظر كلامه في حاشية: (دفع شبه التشبه) (201/200). لابن الجوزي.

[2] – يشير إلى قوله تعالى: (فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ) الآيَةَ.

[3] – ولا يفهــم مـــن الحديث ما فهمه المعتزلة من أن (لن) هنا للنفي المؤبد، وقد دافع عن هذا الزمخشري في (كشافه)، و(أنموذجه). بكل ما أُوتيَ من قوة. قال ابن مالك في (الكافية):

ومن يرى النفي بلن مؤبداً فقوله اردد وسواه فاعضُدا

[4] –رواه الــبخاري في مواضع من (صحيحه) منها في: (22–كتاب الجنائز، 79–باب: إذا أسلم الصــبي فمات هل يصلى عليه، وهل يعرض على الصبي الإسلام، 582/3رقم:1354) و(55–كتاب الجهاد والسير281/6رقم:3033) و(77–كتاب الأدب، 97–باب: قول الرجل للرجل: اخســأ، 199/12–200رقم: 6172)، و(81–كتاب القدر، 14–باب: ما يحول بين المرء وقلبه، 356/3رقم:6618–الفتح) ومسلم في (صحيحه) (41–كتاب الفتن وأشراط الساعة 13–باب: ما ذكر من أن ابن الصياد الدجال، 264/7–269 رقم:2825–مع المفهم) وفي (كــتاب الفتن

وأصفيائه، لذلك ادّعَاها[1] جماعة، وهذا كله بلا تكييف ولا تشبيه) . وهذه ثالثة الأثافي ووصمة العار في كُتُب هؤلاء القوم وسلوكهم، وكل من يقف على مثل هذا الكلام من المسلمين السلفيين يجزم أن هؤلاء القوم شعبة من غُلاة الشيعة المتولدين من القرامطة الباطنية الذين يكيدون للإسلام ويعملون

وأشراط الساعة، باب: ذكر ابن صياد 9ج18/55/56-مع النووي). والترمذي في (34-كتاب الفتن، 56-باب:ما جاء في علامات الدجال 4/101رقم: 2242) وأبو داود في (29-كتاب الفتن والملاحم، 16-باب: في خبر ابن صائد، 4/104رقم:4329)، وغيرهم. قال ابن تيمية: (وكذلك كل من ادعى أنه رأى ربه بعينيه قبل الموت فدعواه باطلة باتفاق أهل السنة والجماعة بل اتفقوا جميعهم من أن أحد المؤمنين لا يرى ربه بعيني رأسه حتى يموت وثبت ذلك في صحيح مسلم – برقم:2937)، ورواه أبو داود (4321)، والترمذي (2241).-عن النواس رضي الله عنه ﷺ أنه لما ذكر له الدجال قال: (واعلموا أن أحداً لن يرى ربه حتى يموت). وكذلك رُويَ هذا عن النبيﷺ من وجوه يحذر أمته فتنة الدجال ويبين لهم أن أحداً منهم لن يرى ربه حتى يموت، فلا يظن أحد أن هذا الدجال الذي رآه هو ربه، ولكن الذي يقع لأهل حقائق الإيمان من المعرفة بالله ويقين القلوب ومشاهداتها وتجلياتها هو على مراتب كثيرة قال النبيﷺ-لما سأله جبريل عن الإحسان قال: (الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه). رواه مسلم (8) عن عمر، ورواه البخاري (504)، ومسلم (9) عن أبي هريرة مختصراً.

[1]-قال فضيلة شيخنا محمد بوخبزة: (ومن الطرائف تعبير الكرفطي بـ(ادّعَاها) فإنه رمْي لهم بالكذب، لو كان يفهم ما يكتب!).

جاهدين لنقض قواعده وتخريب حصونه من الداخل بمختلف الوسائل ومتنوع الأساليب، ومن كان على اطلاع على صلة التصوف بالتشيع وفساد الأول لما دخلتْه الفلسفة وسمومها فقلبتْه حِربَةً مسمومة وخنجراً ناشباً في أحشاء الإسلام وقلبه[1]. لا يستغرب ما قلنا، وإلا فكيف نفسر هذا الزعم الهائل الذي لا ندري مصدرَه، وكيف يُستطاع سد هذا الباب إذا فُتح بهذا الشكل، بل كيف نستطيع محاربة الوثنية والإلحاد إذا رفع الدخلاء المخربون عقيرتَهم برؤية الله تعالى يقظة في الدنيا، اللهم عفواً، ولا ينفع هنا تمويه نفي التكييف والتشبيه، فقد ولَج البابَ-هذا الدعي الكرفطي-وسجّل بقلمه أن أحد حميره رأى الله تعالى في صورته.. نعم في صورته هو. . . فافهم هذا وبيّنه لي يا رَعَاكَ الله. قوله: [أما رؤيته تعالى في المنام-كقصتنا-فحكى جماعة الاتفاق عليها، ولو رآه الرائي في صورة جسم من إنسان أو نور أو نحو

---

[1]- فالكرفطي وأمثاله من الصوفية لا يسكبون على الورق حبراً-صدّقوني-بل يسكبون عليه سماً ناقعاً يلدغون به العقيدة الإسلامية الصحيحة النقية، قطع الله أعناقهم.

ذلك، وقالوا: لا استحالة في ذلك[1]، لأن الرؤيا تمثيل وتشبيه فقط. وليس المرئي بذات الله حقيقة). هذا الكلام من الفواقر التي لا ينطق بها إلا من استهان بجانب الألوهية وجهل قدر الربوبية، كالمشركين والوثنيين ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾[2]. والاتفاق على جوازها بهذا الشكل إنما هو اتفاق الشياطين ومن يكيدون للإسلام ويخدمون أغراض الماسونية والشيوعية واليهودية العالمية التي تعمل دائبة على نشر الإلحاد والاستهزاء بالإله المعبود سبحانه، وإذا رأى الرائي في المنام إنساناً أو نوراً أو نحو ذلك ولا أدري–ما

[1]– قال شيخنا العثيمين في (شرح العقيدة الواسطية) (456/1): (ونحن نقول: إن رؤية الله تعالى في الدنيا مستحيلة؛ لأن الحال البشرية لا تستطيع تحمل رؤية الله عز وجل، كيف وقد قال النبي ﷺ عن ربه عز وجل: (حجابه النور، لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه). أما رؤية الله في الآخرة فممكنة؛ لأن الناس في ذلك اليوم يكونون في عالم آخر تختلف فيه أحوالهم عن حالهم في الدنيا؛ كما يعلم ذلك من نصوص الكتاب والسنة فيما يجري للناس في عرصات القيامة وفي مقرهم في دار النعيم أو الجحيم).

[2]–سورة الزمر، الآية: (67. انظر معنى الآية في (تيسير الكريم الرحمن) (ص:675)

نحو ذلك–فمن أنبأه أن ذلك المرئي هو الله تعالى إن لم يكن إبليس لعنه الله فإنه الذي كان يتراءى لبعض الأولياء[1] –فيما يُروى–ويخاطبهم قائلاً: أنا الله[2] ليلبس عليهم دينهم–فكانوا يفطنون له لتلبيسه وإباحته لهم المحرمات. الله لا يأمر بالفحشاء، وإذا زعم شيوخ الكرفطي أن رؤية الله في

[1]– يقول التليدي في (مبشرات سيده أحمد بن الصديق) (ص:7): (ومنها: أنه رأى الرب تعالى مراراً، من ذلك أنه رآه مرة والموائد تنزل عليه من عنده وعليها أصناف من المطاعم والفواكه من غير أن يرى شخصاً رضي الله تعالى عنه. ومنها: أن بعض أصحابنا رأى كأنه في دار الشيخ فحضر جميع أولياء الله الكبار كالجيلاني وابن مشيش والحاج البقال وأضرابهم رضي الله تعالى عنهم ثم حضر الحق تعالى ثم ملائكته وأحدقوا به تعالى والجميع يقولون ذاك ربنا ثم جعل الحق تعالى يقول: ها هو الحبيب خارج يكرر ذلك ثم انفتحت باب فخرج مولانا الشيخ رضي الله تعالى عنه فوقف على رأس (الدروج–لغة اكرفطية) فخرج من عينه خيط من نور فامتد منه لسيدي المناري فصار الناس يمرون على ذلك الخيط حتى يصلوا إليه وهو بعينهم فسقط شخص وسط الطريق فمد الشيخ يده بسرعة فاختطفه ورده لظهر الخيط قال: ثم في الأخير قال الله تعالى لمولانا الشيخ أنا عنك راضٍ أنت ومن معك ومن تبعك ومن أحبك ومن كان منك الخ وصاحب هذه الرؤيا من العارفين بالله تعالى والكشف والفراسة الصادقة). أكرم بها من فراسة وكرامة وكشف!

[2]–قال شيخ الإسلام في (الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان) (ص:173/ إلى 190) في معرض حديثه عن (الأحوال الشيطانية): (ومن هؤلاء من يستغيث بمخلوق إما حي أو ميت سواء كان ذلك المخلوق مسلماً أو نصرانياً أو مشركاً فيتصور الشيطان بصورة ذلك المستغاث

النوم مجسَّماً لا استحالة فيها ولا حرج[1] ففيم إذاً هذه الحُروب المتطاولة والدماء المراقة والمهجُ المحروقة والأرواح المزهقة من أجل خلْق القرآن فقط وهي مسألة بالنسبة إلى هذه كذرّة بالنسبة لجَبَل وقَطرة بالنسبة للمحيط، ولماذا هذا التأكيد على التنزيه ونفي التشبيه والرمي بالتفسيق والتكفير من أجل إثبات الضحك والمجيء والوجه لله تعالى، مع ثبوت هذه الصفات لله تعالى ولكن بدون تكييف ولا تشبيه فتكييفُ الصفات كتكييف الذات وقد حَفظنا في الصغر من المبادئ الأولية المتفق عليها قولهم:

بـــه ويقضي بعض حاجة ذلك المستغيث فيظن أنه ذلك الشخص أو هو ملك تصور على صورته وإنمـــا هو شيطان أضله لما أشرك بالله كما كانت الشياطين تدخل في الأصنام وتكلم المشركين، ومـــن هؤلاء من يتصور لـــه الشيطان... ومنهم من يرى عرشاً في الهواء وفوقه نور ويسمع من يخاطبـــه ويقـــول: أنا ربك فإن كان من أهل المعرفة علم أنه الشيطان فزجره واستعاذ بالله منه فيزول—وهذه الرؤيا منامية طبعاً—بدليل قوله: ومنهم من يرى أشخاصاً في اليقظة يدعي أحدهم أنـــه نـــبي أو صـــديق أو شيخ من الصالحين... وكل من قال: إنه رأى بعين رأسه فما رأى إلا خيالاً... وهذه الأحوال الشيطانية تحصل لمن خرج عن الكتاب والسنة).

[1] – قال فضيلة شيخنا محمد بوخبزة: (بل إن شيخنا أبا اليسر زعم أنه رأى الله تعالى يقظة لا مناماً بعيني رأسه بمكة).

وكل ما يخطر ببالك   فربنا مخالف لذلك

بعد هذا يأتي الكرفطي بنحلة جديدة بل ملة مخترعة ترتكز على دعوى ألوهيته، ووقوع رؤية الله تعالى على صورته هو، وليتها كانت صورةً حسنة فقبحها الله من ملة وفكرة وصورة، وقد نقل المُلاَّ علي القاري[1] في (شرح الفقه الأكبر) قولَ بعض أصحاب العقائد فيمن جوّز رؤية الله يقظة في الدنيا وهم في زعم الكرفطي جماعة من الصوفية. وأجاد وأصاب هذا الناظم رحمه الله:

وَمَنْ قَالَ فِي الدُّنْيَا يَرَاهُ بِعَيْنِهِ   فَذَلِكَ زِنْدِيقٌ طَغَى وَتَمَرَّدَا

---

[1] –لا أدري لِـــمَ لَمْ يأخذ التليدي بفتوى شيخه (الغوث) أحمد بن الصديق في علي القاري فقد قـــال في كتابه: (المثنوني والبتار) (ص:56): (فإن نقله غير موثوق به لجهله بعلوم الحديث وعدم معرفـــته بمـــوارد كلام أهله وكثرة الخطأ والأوهام في تصرفاته وأنقاله حتى لا تكاد تخلـــو لـــه عبارة من ذلك) وفي المصدر نفسه (54) اتهمه بالحسد والبغضاء لأئمة العرب وقال عن رسالته تشييع فقهاء الحنفية: (أبان فيها عن جرأة خبيثة ووقاحة شنيعة) وفي رسالة له بتاريخ 27 جمادى الألى (ولـــيس فيهـــا ذكر السنة): (المغفل). كما في (تنبيه القاري إلى فضائح أحمد بن الصديق الغماري) (ص:69).

وَخَالَفَ كُتْبَ اللَّهِ وَالرُّسْلَ كُلَّهُمْ وَزَاغَ عَنِ الشَّرْعِ الشَّرِيفِ وَأَبْعَدَا
وَذَلِكَ مِمَّنْ قَالَ فِيهِ إِلَهُنَا يُرَى وَجْهُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَسْوَدَا[1]

يشير إلى قوله تعالى: (وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ)[2] ومن مشهور النقول المسلمة عن جمهور أئمة الحنفية فتوى قاضيخان في (فتاواه) أن (من قال: رأيتُ الله تعالى في المنام فهو أشد كفراً من عابد الوثن). وأشار إلى هذه الفتوى علي القاري في (شرح الفقه الأكبر)، وذكر أنه أيدها بنقول العلماء (الضخام) إلا أنه ردها وأحال على كتابه (المرقاة في شرح المشكاة)، على أن كلامه كله يدور على الجواز بدون تكييف ولا تشبيه وعلى اشتهار نقل ذلك عن أبي حنيفة وسفيان الثوري وأحمد وغيرهم. وأجمل بيان ذلك في قوله: (وهو نوع مشاهدة يكون بالقلب للكرام، فلا وجه

[1] –قال شيخنا محمد بوخبزة: هذه الأبيات من المنظومة المعروفة بالشيبانية المنشورة بـ(مجموع مهمات المتون) قلت: في (ص:35). طبعة دار الرشاد الحديثة.

[2] – سورة الزمر، الآية: (60). انظر معناها في (تيسير الكريم الرحمن) (ص:674)

للمنع عن هذا المرام، مع أنه ليس باختيار أحد من الأنام)، هذا كلامه في (شرح الفقه الأكبر)، وهو تفسير غامض بأغمض منه، ومثله قول الفخر الرازي في (أساس التقديس) يجوز أن (يرى النبيﷺ ربّه في صورة مخصوصة من الأنام، لأن الرؤيا من تصرفات الخيال، وهو غير منفك عن الصور المتخيلة في عالم المثال)، فتأمل–وفقك الله وهداك–هذا الكلام لتعرف في أي مهواة سقط هؤلاء الناس لما زاغوا عن الصراط المستقيم، وتخبطوا في بيداء لا مخرج لهم منها إلا بالرجوع إلى التوحيد الخالص، وحياطة جانب الألوهية والربوبية بسياج الهيبة الموجب للتعظيم البالغ والعبادة الخالصة، ولما ذكر السعد التفتازاني في (شرح العقائد النسفية) جواز رؤية الله في المنام وأنها حكيت عن كثير من السلف–وهذا لم يقله السعد تحققاً وإنما تقليداً لأسلافه كما لا يخفى– قال: (ولا خفاء في أنها نوع مشاهدة يكون بالقلب دون

العين) . كتب عليه محشيه يقول-ص:109-: (يرد عليه أن البديهة[1] تشهد بأن المبصَر في المنام كالمبصَر في اليقظة من كونه مبصَراً بالعين فإن فعل النوم ضراً للإدراك فلا عبرة بتلك المشاهدة أصلاً. وإن لم يجعل ضراً له فكما يعتبر بعض الإدراكات يجب أن يعتبر البعض الآخر ولا عبرة بانتفاء شرائط الإبصار في المبصَر في المنام كما عرفت ذلك) . ولا يخلو هذا التعمق من زَلل فإلى أي ضابط نرجع في تحديد هذا الإدراك المعتبر وتعيينه، أن (المحجة البَيْضَاءَ لَيْلُهَا كَنَهَارِهَا لاَ يَزِيغُ عَنْهَا بَعْدِي إِلاَّ هَالِكٌ)[2] . ولا التواء فيها ولا التباس، لأنها نزلت لهداية جميع الناس، ولا عبرة بهوس المتفلسفين ولا بشطحات المخرفين الضالين، ولا أرى النقل يصح عن أبي حنيفة في الرؤيا المنامية لأنها لو صحت

[1]- كتب فضيلة شيخنا عند هذه العبارة (البديهة): (يعني الإدراك الفطري).

[2]- ورد في هذا الاقتباس حديث صحيح. إلا لفظة: (المحجة). فشاذة. والحديث رواه ابن ماجة في (المقدمة) (1/45/ رقم:43). والمراد بـ(البيضاء): أي: الملة والحجة الواضحة التي لا تقبل الشبه أصلاً. وقد جمع طرقه وألفاظه علي حسن في جزء مفرد انظره.

لأشار إليها كبار أئمة مذهبه وتأولوها، وقد تقدمت فتوى قاضيخان في تكفير من زَعَم هذه الرؤيا وأنه أشد كفراً من عباد الوثن، وأنه أيد فتواه بنقول أئمة مذهبه فكيف مع هذا يصح النقل المخالف عن متبوعهم وإمامهم الأعظم أبي حنيفة-رحمه الله-على أنه لو صحت الرواية بذلك عن أبي حنيفة فلا تنفع الكرفطي ولا شيخه السيد أحمد، لأنهم يضللونه ويفسقونه ولا شهادة لفاسق ولا اعتماد عليه، وهذه المصيبة مما اشتهرت به هذه الجماعة فإن عوامهم ومحترفيهم إذا سمعوا ذكر أبي حنيفةﷺ سبّوه ولعنوه واستعاذوا بالله منه لما يسمعونه من الشيخ أحمد-رحمه الله-من الحط البالغ عليه والسب الجارح[1] له في مجالسه، وقد وقعتْ بيدي نسخة من (المحلى)

[1]- والرجل لم يسلم من لسانه حتى بعض من الصحابة والتابعين وتابعيهم من أهل السنة والجماعة، وإذا شئت أن ترى لعنه لمعاوية وأبيه وأمه رضي الله عنهم، واتهامهم بالكفر والنفاق وشرب الخمر وقتل الحسن، فاقرأ كتبه التالية: (البحر العميق) (1/48/50/51) و(جونة العطار/ 1/4/5)، و(2/39/133/159/160/186). و(الاقتليد) (ص:546). وقال في رسالة أرسلها إلى فضيلة شيخنا محمد بوخبزة عن معاويةﷺ: (كافر منافق). ويقول عن أبي سفيان أبي معاوية

رضي الله عنهما في (جؤنته) (131/2): (تقول بالإسلام غير منطو عليه وأسر بالكفر غير مقلع عنه)، وقال عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه في (جؤنته) (279/276/222/2): (ومن ساير أخبار عبد الله بن الزبير وأحواله وقسوته وجوره وحبه للدنيا وبخله المفرط علم أنه بعيد عن فضل صحبة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأنه من فصيلة معاوية، وسمرة، وأبي الأعور السلمي وتلك الطبقة التي وردت فيهم الأحاديث بأنهم من أهل النار). وقال عنه في رسالة أرسلها إلى محمد الفلاح: (كافر منافق)، وقال مثله أو أكثر منه في: (سمرة بن جندب)، و(عبد الله بن عمر)، و(أبي هريرة)، و(عمرو بن العاص)، والمغيرة بن شعبة، وأخبث من هذا ما قاله عن سائر الصحابة رضي الله عنهم في (برهانه الجلي) (ص:66): (اختصاص علي عليه السلام بالحقائق العرفانية والخلافة الباطنية وكونه باباً موصلاً للعارفين إلى الحضرة الأحدية دون غيره من الصحابة). وطعن في سعيد بن المسيب، والإمام الشعبي، أما مروان بن الحكم فقال عنه في (جؤنته) (28/1): (وهذا يدل على كفر مروان كفراً صحيحاً لا شك فيه)، وقال عن حريز بن عثمان الثقة الذي قال عنه الذهبي: (الحافظ العالم المتقن) وقال عنه الإمام أحمد: (حريز ثقة ثقة ثقة)، وقال معاذ بن معاذ: (لا أعلم أني رأيت شامياً أفضل من حريز–السير79/7/–تهذيب التهذيب207/2) في (جؤنته) (89/86/3): (خبيث لعين مشهور بالخبث) و(اللعين حريز)، وقال في (فتح الملك العلي) (ص:12): (وصل في البدعة إلى حد مفسق بالإجماع أو مكفر على رأي البعض). واتهم الإمام مالكاً بالجهل في الأمور الضرورية في (جؤنته) (228/227/2و115/3/188). ويقول عن الإمام أحمد إنه لا يفهم (طريق الجمع بين النصوص، وأنه كان يعتقد الجهة والعلو والانحياز فوق العرش مما جعله يؤول نصوص المعية تأويلاً باطلاً فيكون مؤمناً ببعض وكافراً ببعض) واستهزأ به في مواضع من (جؤنته) (241/68/11/3). وغيرهم كثير وأخيراً يقول عن أبي حنيفة في (جؤنته) (61/3): (بدون هذا الحديث ينبغي أن يكون قول أبي حنيفة هذا من التلاعب وهتك الشريعة لا من الفقه) و(62/3): (فإني أرى الفتوى بمذهب أبي حنيفة ضلالاً)، و(275/274/2): (قيل لعبد الله بن المبارك: من أفقه أبو يوسف أو محمد بن الحسن،

لابن حزم كانت في ملك الكرفطي فصارت إلى أحد تلامذته وهو أمي تقريباً لا يحسن إلا لعب الكرة فرأيتُه يكتب بخطه الصبياني كلما ذكر اسم أبي حنيفة: (لعنه الله–أخزاه الله–قبحه الله) على هامش الكتاب فآلمني ذلك، ورجوتُ مالك الكتاب وهو الأخ الأستاذ مصطفى بن الحاج محمد بلقات–أن يمحو ذلك ويحكه، (والله يعلم أن غائط أبي حنيفة وبوله أشرف وأطهر من هؤلاء بأعيانهم)، وإثم ذلك يرجع لمن سَنّ لهم ذلك وهو أستاذنا–رحمه الله وعفا عنه–وملحظ المجوزين للرؤيا المنامية–كما يؤخذ من أقوالهم–حديث ورد في الموضوع رواه الترمذي وغيره مرفوعاً:(رَأَيتُ رَبِّي فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ)[1]

فقال: قل: أيهما أكذب؟ قال الغماري: لوسئلت أنا لقلت للسائل: قل: أيهما أفجر وأشد تلاعباً بدين الله ولأدخلت معهما شيخهما أبا حنيفة، لا بارك الله في تلك العصبة الخبيثة الضالة المضلة). هذا غيض من فيض، وقليل من كثير وكم في كتبه من قواصم بدون عواصم فجاد شيخنا ببعض العواصم، ولعل له مزيداً من العواصم، فإن كانت فسنطلعكم عليها مستقبلاً. فإلى الله المشتكى.

[1]– وهذا جزء من حديث طويل يلقب بـ(حديث اختصام الملأ الأعلى). رواه الترمذي في (جامعه) (48–كتاب التفسير، 1–باب: ومن سورة (ص)–5/158/159/160/ رقم:3244/

3246/3245). قـال أبو عيسى: (هذا حديث حسن صحيح. سألت محمد بنَ إسماعيل عن هذا الحديث فقال: هذا حديث حسن صحيح وقال: هذا أصح من حديث الوليد بن مسلم عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر). وقال الشيخ الألباني في (صحيح سنن الترمذي) (99/98/97/3) عن حديـث ابن عباس بلفظيه: (صحيح–الظلال 388، التعليق الرغيب 98/1/ و126–وقال عن الـلفظ الثاني: صحيح–انظر ما قبله/ وقال عن حديث معاذ: صحيح–مختصر العلو 80/119، الظـلال 388). وقد فصل القول عنه في (إرواء الغليل) (149/148/147/3/ رقم:684). وقد أجاب عن قول البيهقي في (الأسماء والصفات) (ص:301/298) وابن خزيمة في (التوحيد) (ص: 145/140) وابن نصر في (قيام الليل) (ص:18): (مضطرب). و(هذا حديث اضطرب الرواة في إسـناده، وليـس يثبت عند أهل المعرفة بالحديث)، (وفي ثبوت هذا الحديث نظر). وبين أن في نظـرهم نظراً حيث قال: (ولكن له شاهد من حديث معاذ بن جبل). ورواه أحمد في مواضع من (مسـنده) (368/1)، و(66/4)، و(338/243/5)، والـدارمي (2155). والحديث لـه طرق مـتعددة، وألفاظ مختلفة، ذكر ابن رجب الحنبلي عامة أسانيده وبعض ألفاظه المختلفة في كتابه (شرح سنن الترمذي) انظر: (اختيار الأَوْلى في شرح حديث اختصام الملإ الأعلى)(ص:13/12). قـال السـقاف في تعـليقه أو تضليله على كتاب (دفع شبه التشبيه) (ص:148): (قلت: هذا حديث موضوع بلا شك ولا ريب ولي فيه رسالة سميتها: (عبارات الحفاظ المنثورة في بيان رأيت ربي في أحسـن صـورة)، والحديث رواه الترمذي في (سننه) (369/5) وحسنه مرة وصححه أخـرى، والخطيب البغدادي في (تاريخه) (152/8)، وابن الجوزي في (الموضوعات) (125/1)، والطبراني في (الكبير) (317/1)، وأورده السيوطي في (اللآلي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة) (31/1)، وذكـره الذهبي في (سير أعلام النبلاء) (114/113/10) وقال: (وهو بتمامه في تأليف الـبيهقي، وهـو خـبر منكر، نسأل الله السلامة في الدين)... وقال الدارقطني كما في (العلل المتناهية) (34/1) لابن الجوزي: (كل أسانيده مضطربة ليس فيها صحيح). الخ.

وفي رواية: (في صورة شاب أمرد) [1]، وله روايات أخرى وجُلُّها لا يصح وهي متفاوتة في الضعف. وما صح منها–كحديث معاذ، وابن عباس–نؤمن به وأنه من الخصائص النبوية كالوحي كما لا يخفى. وإليها أشار الفخر الرازي فيما نقلناه عنه في كتابه (أساس التقديس)، والفخر الرازي، والسعد التفتازاني، والعضد، وأمثالهم من فلاسفة المتكلمين لا يرفعون رأساً للنقل في

[1]–وفي روايـة: (رأى ربـه عز وجل في المنام في أحسن صورة، شاباً موفرة، رجلاه في خضرة، عـليه نعـلان من ذهب، على وجهه فراش من ذهب) وفي أخرى: (رآه على كرسي من ذهب يحمله أربعة من الملائكة في صورة رجل) وفي أخرى: (رآه كأن قدميه على خضرة دونه ستر من لؤلؤ) وفي أخرى: (رأيت ربي أجعد أمرد عليه حلة خضراء). هذه الروايات لا يثبت منها شيء، أسـانيدها مظلمة، ومتنها منكر. وقد طعن فيها أئمة هذا الشأن مثل: الإمام أحمد، والبخاري في (الـتاريخ الكبير) (500/6/ رقم:3111)، ويحيى بن معين، والنسائي كما في (تاريخ بغداد) (3/ 311)، وابـن حـبان في (الـثقات) (245/5)، والطبراني في (الكبير) (143/25)، والبيهقي في (الأسمـاء والصفات) (447/446)، وابن الجوزي في (الموضوعات) (125/1). وقال الحافظ في (تهذيـب التهذيب) (95/10): (وهو متن منكر). وغيرهم كثير. وقد أجاد فضيلة شيخنا محمد بوخـبزة حـين قـال: (وله روايات أخرى وجُلُّها لا يصح وهي متفاوتة في الضعف. وما صح منها–كحديث معاذ، وابن عباس–نؤمن به وأنه من الخصائص النبوية كالوحي كما لا يخفى).

باب العقائد، ولو كان قرآناً لأنه لا يفيد العلم في زعمهم، وهذا مشهور عنهم، وانظر تفصيل مذاهبهم في هذا مع الرد المتين المحكم عليهم في كتاب (القائد لتصحيح العقائد) للعلامة عبد الرحمن المعلمي اليماني -رحمه الله- وإن ذكروا نقولاً في السمعيات واشتغلوا بها فإنما يتناولونها بأطراف أصابعهم ولا يعيرونها كبير اهتمام، ويحسن بك الرجوع لـ(مجموع فتاوى) ابن تيمية في باب التوحيد وإثبات الصفات لتعرف مدى خطورة الفخر الرازي في هذا المجال وحال كتابه هذا -أساس التقديس[1]- بالخصوص، وعهدي بالشيخ أحمد رحمه الله وتلاميذه -ومنهم الكرفطي- ينفرون منه ومن أمثاله ويرمونهم بالويل والثبور،

[1]- يقول شيخ الإسلام في (المجموع) (289/6 -وما بعدها): (فأما (الأدلة السمعية) فقد ذكرت من هذا أموراً متعددة مما يحتج به الجهمية، والرافضة وغيرهم، مثل احتجاج الجهمية نفاة الصفات بقوله: (قل هو الله أحد. الله الصمد)، وقد بينت في غير موضع أنها تدل على نقيض مطلوبهم وتدل على الإثبات. وهذا مبسوط في غير موضع في الرد على الجهمية يتضمن الكلام على تأسيس أصولهم، التي جمعها أبو عبد الله الرازي في مصنفه الذي سماه: (تأسيس التقديس)؛ فإنه جمع فيه عامة حججهم، ولم أر لهم مثله).

وعظائم الأمور، على أن كلامه هنا لا يخرج عن دائرة الخبط والخلط والتلبيس لأن الرؤيا عنده من تصرفات الخيال، وهو غير منفك عن الصور المختلفة في عالم المثال كما تقدم عنه بلفظه فعاد الأمر إلى الهزل والتخريف وجل ربنا تعالى عن الأوهام والتخييل، والتصب والتدجيل، فإنه العظيم الجليل، وهو حسبنا ونعم الوكيل. قوله: (وقد رأى الله تعالى في النوم جماهير من السلف وغيرهم ومنهم: الإمام أحمد رآه مائة مرة، ومنهم أبو بكر الآجُري، وأحمد بن خَضْرَوَيْه، ويحيى بن سعيد القطان، وأبو يزيد البسطامي، والحكيم الترمذي، بل هذا رآه ألف مرة في جماعة آخرين). والجماهير: جمع جمهور[1] وهو معظم الناس، وأنا متأكد واثق مطمئن أن المتتبع لمن نقل عنهم هذا من السلف لا يصل إلى عشرين فرداً، وبمجرد النقل، وعند التمحيص والنقد لا يثبت إلا الواحد والإثنان من السلف مع ملاحظة الإعراض عن التكييف والتمثيل

[1]- الجمهور: بضم الجيم، وسكون الميم أي: غالب الناس ومعظمهم.

والوصف فلم يبقَ إلا إطلاق العبارة الموهِمة وهي أساس هذا البلاء المتفشي الذي جرأ من لا يخشى الله تعالى على التفوه بالكفريات والنطق بالجرائر الموبقات، وإعلان ذلك للناس في غيبته من السلطان، وفتور في الغيرة على خير الأديان، في هذه الأزمان، ومن الطرائف تحديد العدد بالمائة والألف في رؤيا الإمام أحمد والحكيم الترمذي على أن هذا الأخير مفسّق مضلل عند هذه الجماعة لموقفه من أهل البيت ومحاولته تجريدهم من الفضائل الواردة لهم في القرآن والسنة كما في (نوادر الأصول) [1] له ، على أنه عند السلفيين مجرح زائغ لتصوفه الفلسفي ولقوله بختم الأولياء الذي تفوق

[1]– انظر: (نوادره) (2/70/71/72/ و101/102/103/104/105/106/107/108) وإليكم بعض ما جاء في (نوادره) في حق أهل البيت، وهو يتحدث عن حديث سلمة: (النجوم أمان لأهل السماء، وأهل بيتي أمان لأمتي) (أخرجه ابن أبي شيبة في (المصنف) (12/336)، وأحمد في (المسند) (4/99). يقول: (الثاني: أن أهل بيته نسبة بنو هاشم، وبنو عبد المطلب ولم يكونوا أماناً لهذه الأمة حتى إذا ذهبوا ذهبت الدنيا. والثالث: أنه قد يوجد منه الفساد كما يوجد في غيرهم، ومنهم المحسن، ومنهم المسيء، فبأي شيء صاروا أماناً لأهلَ الأرض، فعلم أن المراد به مَن به تقوم الدنيا، وهم أعلامه وأدلة الهدى في كل وقت، فإذا تفانوا لم يبق للأرض حرمة، فعمهم

بالبلاء. فإن قال قائل بحرمة رسول الله ﷺ، وقربهم منه، صاروا أماناً لأهل الأرض. قيل: حرمة رسول الله ﷺ عظيمة جليلة، وفي الأرض ما هو أعظم من حرمة ذريته، وهو كتاب الله، فلا نجد ذكره في الحديث، ثم الحرمة لأهل التقوى، لأنه إنما عظمت حرمة رسول الله ﷺ لفضل النبوة، وما أكرمه الله تعالى به... وما زالت الطبقة الزائغة المفتونة بحب أهل بيت رسول الله ﷺ نسباً ما زالت بهم فتنتهم، حتى عمدوا إلى كل شيء من هذه الأشياء، فنسبوه إليهم، وحرموا غيرهم ذلك إعجاباً بهم وفتنة، وأن الله فضلهم بأن طيب عنصرهم، وطهر أخلاقهم، واختار قبيلتهم على القبائل، فلهم حرمة التفضيل والأثرة، وحرمة الاتصال برسول الله ﷺ، فيحق علينا أن نحبهم حباً لا يرجع علينا بوبال وظلمة، وهؤلاء الغلاة جاءوا بأحاديث مختلقة، وأكاذيب منكرة، حتى أداهم ذلك إلى أن طعنوا في الشيخين المهديين المرضيين، الذين كان علي رضي الله عنه ينكل من فضله عليهما، فقال: (لا أجد أحداً يفضلني عليهما إلا جلدته حد المفترين). وبلغ من إفراط هؤلاء أن رووا أحاديث مختلَقة، يريدون أن يقيموا لعلي رضي الله عنه فضلاً وقد فضل الله علياً بأشياء كثيرة وفضائل جمة، قد أغناه عن مثل ذلك، لكنهم تركوا–لظلمة قلوبهم وشقاء جدهم–تلك الأشياء، وأقبلوا على الكذب، وتأولوا قوله تعالى: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت). (سورة: الأحزاب، الآية:33). إنما هم: علي، والحسن، والحسين، رضوان الله عليهم، وهي لهم خاصة. وكيف يجوز هذا ومبتدأ هذا الخطاب، قوله عز وجل: (يا أيها النبي قل لأزواجك) إلى قوله: (أجراً عظيماً).(سورة: الأحزاب، الآيتان:28/29). ثم قال: (يا نساء النبي). إلى قوله: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت). ثم قال: (واذكرن ما يتلى في بيوتكن). (سورة: الأحزاب، الآية:34). وهذا كلام منسوق بعضه إثر بعض، فكيف صار هذه المخاطبات كلها لنساء النبي عليه الصلاة والسلام قبلاً وبعداً، وينصرف ما في الوسط إلى غيرهن، وهو على نسق ونظام واحد؛ لأنه قال: (ليذهب عنكم الرجس أهل البيت). ثم قال على إثره: (في بيوتكن). فكيف صار الكاف الثاني خطاباً للنساء، والأول لعلي وفاطمة رضي الله عنهما؟ وأين ذكرهما في هذه الآيات؟. فإن قال: إن كان الخطاب لنسائه فكيف قال:

درجته النبوة[1] كما في كتابه (ختم الأولياء)[2] الذي طبعه الرهبان الكاثوليك ببيروت أخيراً فاعرف هذا وكن منه على بال، ولا تغتر بفلان ولا علان، بل

(ليذهب عنكم). ولم يقل عنكن؟. قلنا: إنما ذكره لأنه ينصرف إلى الأهل، والأهل مذكر، فسماهن باسم التذكير وإن كن إناثاً. وقد يروى عن رسول الله ﷺ: أنه لما نزلت هذه الآية دخل عليه علي، وفاطمة، والحسن، والحسين رضوان الله عليهم، فعمد النبي عليه الصلاة والسلام إلى كساء فلفها عليهم، ثم ألوى بيده إلى السماء فقال: (هؤلاء أهلي أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً). فهذه دعوى منه لهم بعد نزول الآية أحب أن يدخلهم في الآية التي خوطب بها الأزواج رضوان الله عليهم أجمعين). انتهى بلفظه.

[1] – وفي مثل هذا يقول الزنديق ابن عربي محيي الدين:

مقام النبوة في برزخ   فويق الرسول ودون الولي

فهو يزعم أن خاتم الأولياء –يعني نفسه– أفضل من خاتم الأنبياء محمد ﷺ وذلك بناء على تفضيله الولي على النبي ﷺ كما قال في هذا النظم. انظر: (مجموع الفتاوى) (160/171/172/ و2/236/ 247) و(الفكر الصوفي، في ضوء الكتاب والسنة) (ص:395). وكتابي: (حوار هادئ مع الأستاذ عبد السلام ياسين) (ص:95).

[2] – قال عبد الرحمن عبد الخالق في كتابه النفيس: (الفكر الصوفي) (387/ إلى 415): (نشأ في الفكر الصوفي منذ القرن الثالث الهجري دعوى كاذبة وهي أن الأولياء يختمون كما أن الأنبياء لهم نبي خاتم. وأول من أظهر هذه الفكرة... رجل يسمى محمد بن علي بن الحسن الترمذي –ويسمونه الحكيم– وجد في أواخر القرن الثالث الهجري وهو مجهول سنة الولادة والوفاة. ولقد ألف كتاباً في هذا أسماه: (ختم الأولياء). ثم نقل منه نقولاً كبيرة. انظرها في: (ختم الأولياء)

البحث عن الحق بكل تجرد ونزاهة، واعرفه تعرف أهله[1] ومسألة النقل من أساسها يجب أن يعاد فيها النظر، فلا يقبل منه إلا ما سلمه البحث العلمي النزيه، وقواعد النقد المنهجية المتفق عليها، ولا سبيل إلى التسليم إلا بالوقوف على الأسانيد ونقدها وتمحيصها وجمع ألفاظها والمقارنة بينها ودراسة الأسباب والدواعي المعبر عنها بالنقد الداخلي أو نقد المتن بعد نقد السند، فإذا تم هذا بكل أمانة وإخلاص وتجرد وهيهات هيهات لم يسع المنصف إلا التسليم والإذعان وأين هذا مما نحن فيه فإن طريق القوم في النقل أن يقلد المتأخر المتقدم دون بحث ولا تأمل، وهكذا يشيع المنكر وتألفه القلوب،

(ص:386/387/388/401/421).و(الفتوحات) لابن العربي الزنديق (2/9/49). وانظر الرد عليهما في: (لوامع الأنوار البهية) (2/300)، و(مجموع فتاوى) لشيخ الإسلام ابن تيمية (2/ 222) و(11/221/363/444)، و(مذهب الاتحاديين) (ص:115/123)، و(الرد على المنطقيين) (ص:486/489) لابن تيمية أيضاً و(الهدية الهادية) (ص:36). للهلالي.

[1] – هذه المقولة قالها علي بن أبي طالب، فصارت من الأمثال التي لا تتغير كما هو معلوم. وقريباً منها قولهم: (العلم بدليله لا بقائله)، وقول ابن عبد البر: (لا يصلح القول لصلاح صاحبه، ولكن يصلح لدلالة الدليل عليه).